منبر الجهادين

العدد ١٠٣ السنة الثامنة
محرم - صفر ١٤٣٦هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية -
شعبة الإصدارات

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يتشرف بخدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية - شعبة الإصدارات
العدد ١٠٣ - السنة الثامنة
محرم - صفر ١٤٣٦ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠ م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
محمد حامد البكاء

التصميم والإخراج الفني
عاصف علي الخزرجي
صلاح حسن عبود

تصوير
علي ورد الغبّان

اقرأ في هذا العدد

7 نظرية التقريب بين المذاهب الإسلامية

10 يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي

14 ندوة الفكر الإصلاحي للإمام الحسين عليه السلام

16 رفع رايات الحزن

22 المؤتمر السنوي الأول للهيئات والمواكب الحسينية

39 صور على طريق الأربعين

40 (جناح) بين صفحات منبر الجوادين

50 انتضاء حسام الكلمة

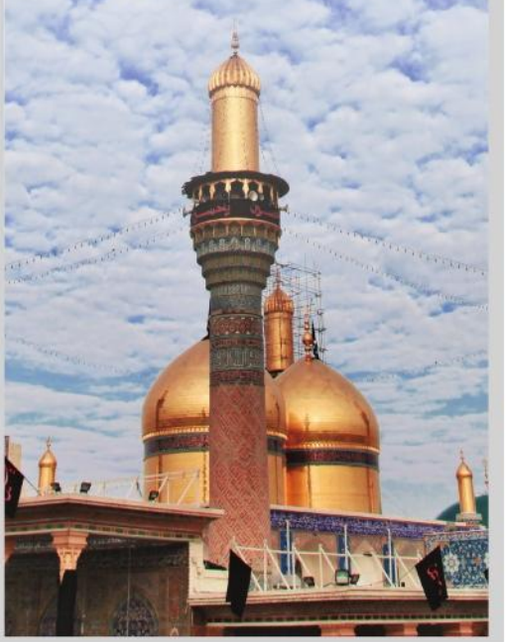

كلمة العدد

الانقلاب على الحق

كثيرةٌ هي التناقضات التي نعيشها في حياتنا اليومية حتى أصبحت كغياب الشمس في كل يوم، فبدأ هذا التناقض يدبُّ في أغلب المجتمعات وخاصّة الشرقية منها، وقد أعزيت الأسباب في المواقف والآراء إلى غير واحد، فمنهم من قال إن قساوةُ الظروف المناخية التي يعيشها الإنسان والتبدلات السريعة في الطقس من حرّ قائض إلى برد قارس في سنة واحدةً يزرع في نفس الإنسان هذا التناقض، ومنهم من قال أن قسوةُ الحكام الذين تسلطوا على الشعوب جعلهم يعيشون في طبقتين راضٍ وساخط فهذا ينعم بالرغيد من العيش والبذخ والإسراف وذاك يقتات على فتات المزابل ثم يُؤخَذ بتهمة التآمر على بلده في ليلة حالكة، وتنقلب المعادلة في ليلة وضحاها فيؤخذ الأول ويرمى في غياهب السجون لأنه من بطانة الطاغية، والثاني يفرج عنه ويبدأ بأخذ ومصادرةُ الأموال بحجة أنها أموال الشعب وهكذا دواليك، المهم أنها مجرد آراء تفسر هذه السلوكيات المتناقضة بين الأفراد والأشخاص، ولكن ما أثارني بالموضوع أن هناك كثرةُ إن لم تكن غالبية تدعي أنها مستعدةُ للتضحية في سبيل الحق وما إن يكون ذلك الحق قد حلّ في أرض التطبيق انقلب الكثير على ذلك الحق الذي يدّعوه لأنفسهم، فأصبح الحق الذي كان ينتظروه باطلا والباطل الذي سئموا منه أصبح حقا أو شبيها للحق كثيرا، ولا أعرف أين كل تلك التهم والخيانات التي كانت تلصق بذلك الباطل، لقد تبخرت وأصبحت أضغاث أحلام، أما الحق الذي نعيشه اليوم فأخذ يُتَشاءم منه ويُتقوّل عليه بأفواه البطالين بأنه باطل وبكل وقاحة، وأكبر شاهد على هذا القول هي مسألة الجهاد التي أعلنت بكل وضوح من قبل نائب الإمام العام المتمثل بالمرجعية الرشيدةُ فقد كان الكثير يتذمر من وجود الإرهاب الذي أصبح كالعلق المتغذي على دمائنا في كل ساعة وما إن أعلن الجهاد ومرّ عليه برهة من الزمن حتى بدأت أفواه تتكلم وتُنظّر وتُبرّر وجود الإرهاب وتصفه بمسميات من شأنها تخفف الوطء، بينما مسألة الجهاد بدأت تتحول إلى مسألة ثانوية أو أمر خاص بالمرجعية ولا شأن للناس بها أو إنها أصدرت في وقت غير مناسب وهكذا، ولكن الأمل باق في سواعد شمّرت ولبّت ذلك النداء المقدس وهجرت الأولاد والأوطان وضحت بالأرواح والأموال في سبيل الله ونصرةُ لمبدأ أسسه إمامهم سيد الأحرار أبو عبد الله الحسين عليه السلام فإنهم بحق أشبال ذلك الأسد المغوار مهما تكاثر سواد الباطل وقل ضياء الحق فإنه سيُغلب حتما، وهذا هو الفيصل بين الحق والباطل والإيمان والنفاق، فلا عجب حين تمر علينا ذكرى كربلاء الحسين عليه السلام فاليوم كالأمس والله المستعان.

الشيخ
عَدي حاتم الكاظمي

من كرامات الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام
عام (١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م)

إعداد: أ. د. جمال الدبّاغ

ذكر العلّامة المرحوم الشيخ راضي آل ياسين (المتوفى سنة ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م) في كتابه "تاريخ الكاظمية في القديم والحديث":

اتفاق نادرة بل كرامة: حدثت أيام تشييد سقف هذه الطارمة الجديدة (الطارمة التي في الجهة الغربية للحرم الكاظمي المطهّر[1]) لا بأس بالإشارة إليها، وذلك أن أحد العملة النجارين بينما كان مرتقياً على الأعواد العالية (السكلّة) المعمولة لوقوفهم عليها في تزيين السقف، إذ هوت به إحدى رجليه وتبعها جميع جسده، فانحدر إلى ما تحت موقفه، ولولا أن يقدّر الله له ببركة الإمامين عليهما السلام أن يتشبث ثوبه بمسمار أو خشبة هناك، لخرّ من أعلى الأعواد إلى الأرض وأصبح هشيماً تذروه الرياح. وكان لهذه النادرة الغريبة بل الكرامة الشريفة التي شاهدتها مئات العيون بل عيون المئات، صدى فرح عظيم في الكاظمية فتزيّنت لها البلدة بالأنوار والشموع، ونظمها الشعراء بالمقاطيع، فمن ذلك أبيات الشيخ الخطيب الفاضل الشيخ كاظم سبتي النجفي[2] أيده الله تعالى، وهي:

إلهي بحبّ الكاظمَين حبوتني
فقوّيتَ نفسي وهي واهيةُ القوى
بجودك فاحلُلْ مِن لساني عقدةً
لأنشر مِن مدح الإمامين ما انطوى
نويت وإنْ لم أُشفَ من شانئيهُمُ
فحسبي منهم أنّ للمرء ما نوى
لَمَرْقَدُ موسى والجواد برغمهم
أجَلُّ مِن الوادي المقدّس ذي طوى
هوى مُذ أضاء النور مِن طوره امرؤ
كما أنّ موسى مِن ذرى الطور قد هوى

ولكن هوى موسى فخرَّ إلى الثرى
ولما هوى هذا تعلّق في الهوا

وذكر العلّامة المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين (المتوفى سنة ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م) هذه الكرامة في كتابه "تاريخ المشهد الكاظمي"، وأورد أبيات الشيخ كاظم سبتي نقلاً عن ديوانه/ ١٨٢.

ونقل هذه الكرامة وأبيات الشيخ كاظم سبتي أيضاً المرحوم الشيخ محمد السماوي (المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م) في كتابه "الطليعة من شعراء الشيعة" عند ترجمته للشيخ كاظم سبتي. وأشار محقق الكتاب الأستاذ كامل سلمان الجبوري في هامش الترجمة إلى أن هذه الأبيات منشورة في ديوان الشيخ كاظم سبتي "منتقى الدرر" ١/ ١٨٢.

وخصّص المرحوم الشيخ محمد السماوي الفصل السابع عشر من أرجوزته "صدى الفؤاد إلى حِمى الكاظم والجواد"، لهذه الكرامة كما حدّثه بها المرحوم الشيخ كاظم سبتي الذي كان حاضراً في الصحن الكاظمي المطهّر حين حدوثها، وذكر أن تاريخ الكرامة سنة ١٣٢٥ هـ، وأن الشيخ كاظم سبتي نظم قصيدة بالمناسبة، وأنه سمع بتلك الكرامة من غير الشيخ كاظم كما نقلها إليه، وأن البلاد قد فرحت وتزيّنت، حيث قال:

وحدّث الشيخ خطيب الوقت
الكاظم بن الحسن بن سبت
وكان قد أقام في الزوراء
يخطب في مآتم العزاء
ثم أتى موطنه أرض النجف
حتى قضى فيها بعز وشرف
قال رأيت رازة في المشهد
تصقل رمان قباب المرقد
وهم مقيمون على أخشاب
نصبن في مرفوعة القباب

١. مقابل باب صاحب الزمان عليه السلام (غرب الصحن الشريف).
٢. توفي رحمه الله يوم الخميس آخر ربيع الأول سنة ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣ م.

الشيخ كاظم سبتي

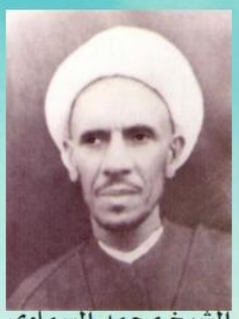
الشيخ محمد السماوي

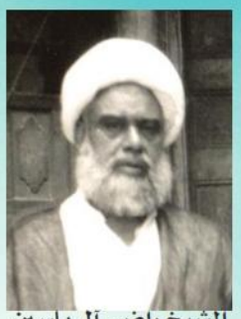
الشيخ راضي آل ياسين

السيد جواد شبر

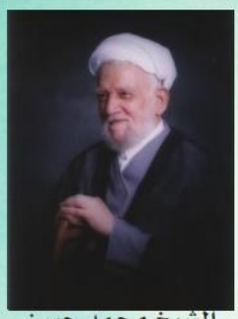
الشيخ محمد حسن آل ياسين

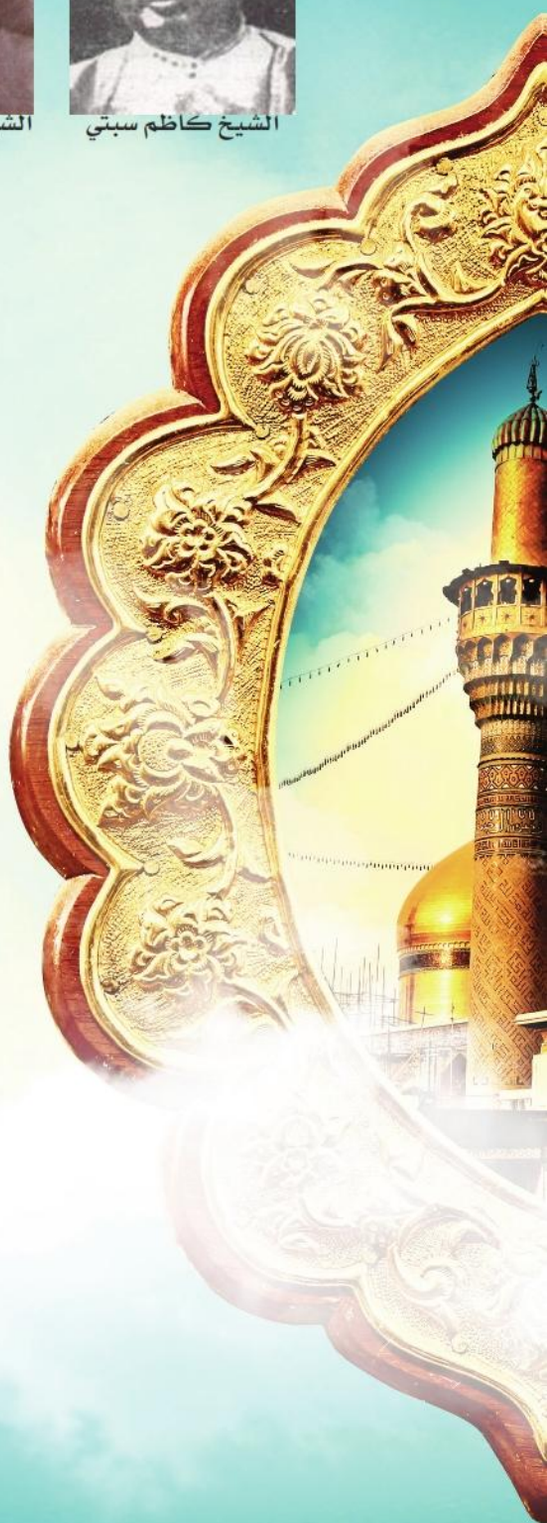

قد أوثقوها بالحبال كي لا
تميل إن لم تتوازن كيلا
فاستوقفتني نظرة في الصحن
إليهم لحسن صقل المبنى
فخرَّ عامل به الحبل انتفض
فانقض يهوي فإذا الحبل اعترض
في خشب يركز للضياء
فلقته سالم الأعضاء
فأنزلته الناس وهو يضحك
كأنه كان بنهج يسلك
ثم ارتقى لشغله يقول
ذان العصامان فلا أزول
وكان ذا في الخمس والعشرينا
بعد ثلاث عشرة مئينا
ونظم الشيخ بذا قصيده
بديعة في حسنها فريده
وقد سمعت من سواه الخبرا
متفقاً معه على ما ذكرا
قالوا وقد زيّنت البلاد
من فرح وابتدأت بغداد

وبعد أن أورد المرحوم السيد جواد شبّر في موسوعته أدب الطف أبيات الشيخ كاظم سبتي آنفة الذكر، ذكر قصة لقائه مع العامل الذي حدثت الكرامة له وذلك بعد أكثر من خمسين سنة من حدوثها، حيث قال:

"كنت في سنة ١٣٧٧ هـ قد دعيت للخطابة في بغداد بالكرادة الشرقية في حسينية الحاج عبد الرسول علي، وفي ليلة خصصتها للإمام الكاظم عليه السلام فتحدثت منبرياً بهذه الكرامة وإذا بأحد المستمعين يبادرني فيقول: أنها حدثت معي هذه الكرامة.

فقلت له: أرجو أن ترويها لي كما جرت.

قال: كنت في سنّ العشرين وأنا شغيل واسمي داود النقاش فكنت مع أستاذي في أعلى مكان من الصحن الكاظمي ننقش بقبة الإمام الكاظم والبرد قارص وقد وقفت على خشبة شُدّ طرفاها بحبلين فمالت بي فهويت فتعلق طرف قبائي بمسمار فانقلع وفقدت إحساسي فما أفقتُ إلا والصحن على سعته مملوء بالناس والهتاف يشق الفضاء وخَدَمَة الروضة يحامون عني ويدفعون الناس لئلا تمزق ثيابي وقمت فلم أجد أي ألم وضرر".

المصادر والمراجع

- السيد جواد شبّر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام، الطبعة الثانية، الجزء التاسع، (بيروت: دار المرتضى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م)، الصفحة ٧٨.
- الطيّب محمد حسين آل ياسين (جمع وإعداد)، الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين ١٣١٤ هـ - ١٣٧١ هـ وآثاره، (بغداد: بلا مطبعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، الصفحة ١٤٦.
- الشيخ محمد حسن آل ياسين، تاريخ المشهد الكاظمي، الطبعة الأولى، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م)، الصفحة ١٤٩.
- الشيخ محمد السماوي، صدى الفؤاد إلى حِمى الكاظم والجواد (أرجوزة)، الطبعة الأولى، (النجف الأشرف: دار النشر للتأليف، ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م)، الصفحتان ٣٨ - ٣٩.
- الشيخ محمد السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، تحقيق كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، الصفحة ١٣١.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

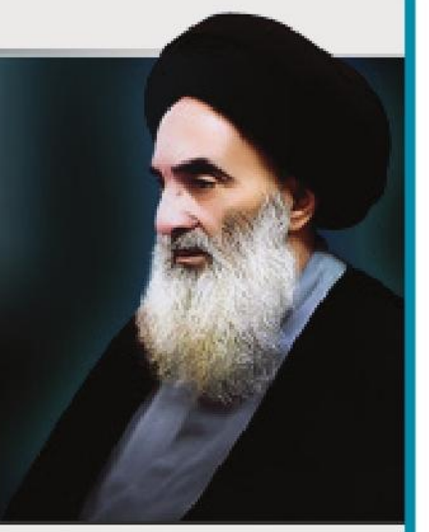

استفتاءات..

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

وصايا زيارة الأربعين

www.sistani.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ..

وبعد فإنه ينبغي أن يلتفت المؤمنون الذين وفقهم الله لهذه الزيارة الشريفة انّ الله سبحانه وتعالى جعل من عباده أنبياء وأوصياء ليكونوا أسوة وقدوة للناس وحجّة عليهم فيهتدوا بتعاليمهم ويقتدوا بأفعالهم. وقد رغّب الله تعالى إلى زيارة مشاهدهم تخليداً لذكرهم واعلاءً لشأنهم وليكون ذلك تذكرة للناس بالله تعالى وتعاليمه وأحكامه، حيث إنهم كانوا المثل الأعلى في طاعته سبحانه والجهاد في سبيله والتضحية لأجل دينه القويم.

وعليه فإنّ من مقتضيات هذه الزيارة - مضافاً إلى إستذكار تضحيات الإمام الحسين عليه السلام في سبيل الله تعالى ـ هو الإهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف من الصلاة والحجاب والإصلاح والعفو والحلم والأدب وحرمات الطريق وسائر المعاني الفاضلة لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني تستمر آثارها حتى الزيارات اللاحقة وما بعدها فيكون الحضور فيها بمثابة الحضور في مجالس التعليم والتربية على الإمام عليه السلام.

إننا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لنتعلم منهم ونتربى على أيديهم الاّ أنّ الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم ورغّبنا إلى زيارة مشاهدهم ليكونوا أمثالاً شاخصة لنا واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والاستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم، فلنحذر عن أن يكون رجاؤنا أمنية غير صادقة في حقيقتها، ولنعلم أننا إذا كنّا كما أرادوه (صلوات الله عليهم) يرجى أن نحشر مع الذين شهدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حرب الجمل: أنه (قد حضرنا قوم لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء). فمن صدق في رجائه منا لم يصعب عليه العمل بتعاليمهم والاقتداء بهم، فتزكّى بتزكيتهم وتأدب بآدابهم .

فالله الله في الصلاة فإنها ـ كما جاء في الحديث الشريف ـ عمود الدين ومعراج المؤمنين إن قُبلت قُبِلَ ما سواها وإن رُدّت رُدَّ ما سواها ، وينبغي الالتزام بها في أول وقتها فإنّ أحبّ عباد الله تعالى إليه أسرعُهم استجابة للنداء إليها ، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أول وقتها بطاعةٍ أخرى فإنها أفضل الطاعات، وقد ورد عنهم عليهم السلام: (لا تنال شفاعتنا مستخفّاً بالصلاة). وقد جاء عن الإمام الحسين عليه السلام شدّة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء حتى إنّه قال لمن ذكرها في أول وقتها: (ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين) فصلّى في ساحة القتال مع شدّة الرمي.

الله الله في الإخلاص فإنّ قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار إخلاصه لله تعالى، فإنّ الله لا يتقبّل الاّ ما خلص له وسلم عن طلب غيره. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في هجرة المسلمين إلى المدينة أنّ من هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه ومن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها ، وان الله ليضاعف في ثواب العمل بحسب درجة الإخلاص فيه حتّى يبلغ سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء . فعلى الزوار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم وتحرّي الإخلاص في كل خطوة وعمل، وليعلموا أن الله تعالى لم يمنّ على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وإن العمل من غير إخلاص لينقضي بانقضاء هذه الحياة وأمّا العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلّداً مباركاً في هذه الحياة وما بعدها.

الله الله في الستر والحجاب فإنّه من أهمّ ما اعتنى به أهل البيت (عليهم السلام) حتّى في أشدّ الظروف قساوة في يوم كربلاء فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذّوا عليهم السلام بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأذّوا به من هتك حُرَمهم بين الناس، فعلى الزوار جميعاً ولا سيّما المؤمنات مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم والتجنب عن أي شيء يخدش ذلك من قبيل الألبسة الضيّقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهيّ عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كل ذلك تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللائقة.

نسأل الله تعالى أن يزيد من رفعة مقام النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في الدنيا والآخرة بما ضحّوا في سبيله وجاهدوا بغية هداية خلقه ويضاعف صلاته عليهم كما صلّى على المصطفَيْن من قبلهم لا سيما إبراهيم وآل ابراهيم كما نسأله تعالى أن يبارك لزوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام زيارتهم ويتقبلها بأفضل ما يتقبل به عمل عباده الصالحين حتّى يكونوا في سيرهم وسيرتهم في زيارتهم هذه وما بقي من حياتهم مثلاً لغيرهم وأن يجزيهم عن أهل بيت نبيّهم عليهم السلام خيراً لولائهم لهم واقتدائهم بسيرتهم وتبليغ رسالتهم عسى أن يُدعَوا بهم عليهم السلام في يوم القيامة حيث يدعى كل أناس بإمامهم وأن يحشر الشهداء منهم في هذا السبيل مع الحسين عليه السلام وأصحابه بما بذلوه من نفوسهم وتحمّلوه من الظلم والاضطهاد لأجل ولائهم إنّه سميع مجيب .

من جهود الكاظميين في التقريب والاتحاد

الدكتور حسين علي محفوظ

ونظرية التقريب بين المذاهب الإسلامية

هذه لمحات من ورقة قدّمها العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ صيف عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م إلى الملتقى السادس عشر للفكر الإسلامي في مدينة تلمسان بالجزائر، وهي بعنوان «جوانب منسية في دراسة السُنّة النبوية»، وقد جعلها بمثابة التتمة لمؤلفات كثيرة كتبت للتعريف بعلماء الحديث والمؤلفين فيه، والمصادر والأصول الحديثية، وقد اختار أنموذجين من هذه الكتب الوافرة وهما كتاب (الرسالة المستطرفة) للسيد محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م، و(فهرس الفهارس والإثبات) للسيد محمد عبد الحي الحسني الإدريسي، المحدّث المغربي المتوفى سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

وكان الدكتور محفوظ يقصد سدّ الفراغ الذي لم تتوافر عليه أقلام هذه المؤلفات في دراسة تاريخ علم الحديث الإمامي، والتعريف بالمصادر الحديثيّة، والأصول عند الشيعة الإمامية، وهو في الوقت نفسه يسعى إلى تشكيل منظومة توحيدية تكون مدخلا لحل أزمة الاختلافات بين المذاهب والفرق الإسلامية ولكن عن طريق علم الحديث، وتحمّل الإجازة هذه المرة.

الدكتور حسين علي محفوظ من أشهر علماء العراق المعاصرين (١٩٢٦ - ٢٠٠٩م)، مؤلّف موسوعي، كَتَب في التاريخ، والأدب، والأنساب، واللغة، وفقه اللغة المقارن، وله الصدارة في علم الرواية وإجازة نقل الحديث بين محدّثي العصر، كما أن له آراء ومقترحات في كثير من المسائل المتعلقة بشؤون الثقافة العامة كآرائه بقدم الخط العربي، وأنّه مشتق من خط عربي أقدم، وإشارة الألفاظ إلى قدم دلالاتها ومعانيها، ورأيه حول دور العَروض العربي في ظهور العَروض في الآداب الشرقية، كما أنّ له ملاحظات معتبرة في التقاويم الإسلامية، وعلم الفلك، وفقه اللغة المقارن[1].

اهتمامه بدراسة الاختلاف بين الفرق والمذاهب الإسلامية

كتب مقالات وفيرة عالج فيها مختلف شؤون المعرفة الإنسانية، وخصّ الاختلاف والاتفاق بين المذاهب بكتابات لها أهميتها في هذا المجال. وتعد مقالته الوفاق بين المذاهب الإسلامية (حقائق الوفاق في ظواهر الخلاف) إحدى الجهود الساعية إلى تشخيص موارد الاختلاف، وردم الهوّة بين أصحاب الدين الواحد الذين تفرّقت بهم السبل، وساقتهم إلى القطيعة. وقد أثبت آراءه وتصوراته بما كتبه عن مصادر الحديث عند الإمامية موضحاً أطروحته التوحيدية التي تسهم من خلال علم الحديث في جمع علماء الأمة الإسلامية على تصوّر منهج يعتمد الرواية وإجازة نقل الحديث إطاراً جامعاً وموحّداً.

اتجاهات التقريب بين المذاهب الإسلامية

شغلت مسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية أذهان الساعين إلى الإصلاح بين أبناء الدين الواحد الذين أبعدتهم اجتهاداتهم النظرية وممارساتهم السياسية عن بعضهم الآخر، فبمقدار المحاولات الداعية إلى النفرة والاختلاف في مؤلفات المتقدمين أو المتأخرين على حدّ سواء وجدت محاولات الألفة والتقارب، وإن أخذت أشكالاً متعددة إلا أنّها تقوم على التقارب القائم على منطق الجدل والحوار الذي يتلخّص بمحاولة دراسة أسباب الاختلاف، ووضع الأصول المشتركة للاتفاق، للوصول إلى نتائج تجمع الأطراف على قبولها. ولا يعني أن تكون النتائج هذه من المسلمات لدى الأطراف المتنازعة وإنّما يمكن أن تكون خلاصة لما تهدف إليه هذه الاتجاهات، وفق ما يراها أصحابها. ويمكن أن تصنف على هذه الشاكلة:

١. **الاتجاه السياسي:** يقوم الجدل الطائفي بالأساس على عوامل الاختلاف الخارجي

١ . تُنظر ترجمته المفصلة في موقع العتبة الكاظمية المقدسة على الانترنيت ضمن نافذة أعلام الكاظمية المقدسة.

لم يقبل بدعوة الاختلاف التي يقودها نفر من علماء الأمّة الذين يُفترض بهم أن ينظّروا للإصلاح بدل الفرقة والتناحر والاختلاف

(الواقع) الذي يقود إلى تفسير النصوص (النظرية) وفق ما يقتضي هذا الواقع تفسيرها. وليست هناك مشكلة أكبر من مشكلة السياسة والتنافس في الإدارة والسلطة، فقد تلازم الجدل الطائفي بالاختلاف السياسي، كما ترافق التسامح الطائفي بحالة الهدنة السياسية، خصوصاً بين الدول ومراكز القرار.

٢- **الاتجاه القائم على التسامح الروحي:** ظهر من خلال التشكيلة التي حاول بعض أصحاب الطرق الصوفية من خلالها توحيد الفرق الإسلامية بالاعتماد على التسامح الروحي، والتعالي على التصنيف العقائدي القائم على التعصب.

٣- **الاتجاه القائم على الحوار:** يُراد به التقارب القائم على الحوار الشخصي الذي يُعد من أهم مظاهر تسوية النزاع القائم على الاختلاف العقائدي بين الفرق والملل والنحل. وغالباً ما تكون دوافع هذا الحوار مدعاة لوضع حلول يتفق عليها الطرفان هي بمثابة قواسم مشتركة بينهما.

٤- **الاتجاه القائم على إجازة رواية الحديث:** تكشف عنه هذه الدراسة التي وضعها مؤلفها الدكتور حسين علي محفوظ، ونظّر لها.

تُعد الإجازة بتحمل الحديث، ورواية المسانيد، والكتب، من الوسائل المعتمدة في حفظ المأثورات، والأسانيد، والتعرّف على المؤلفين، والرواة، وحملة الأخبار، وقد دأب مشايخ الرواية على حفظ سلاسل السند المتصلة إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، أو الثقاة الراوين عنه، أو عن الأئمة (عليهم السلام)، والاعتناء بضبط الرواة. وكانت هذه الطريقة، طريقة تحمّل الرواية ونقلها، والحفاظ على وثاقتها، من الطرق المحافظة على سلامة المرويات خصوصا في عصر لم تكن فيه وسائل نشر المؤلفات وطباعتها معروفة بالشكل الذي هي عليه الآن. فتتم حينئذ المحافظة على تسالم المؤلّفات جيلا بعد جيل بإجازة مؤلفيها مباشرة لتلامذتهم، أو ممن قرأ عليهم، إجازة تؤهلهم لنقل محتويات هذه المؤلفات، والتأكد من نسبة الرسائل والأصول والأسانيد إلى مؤلفيها أو قائليها، أو ممن يروي عنهم مباشرة. وقد بقيت هذه الطريقة قائمة في أوساط المحدّثين حتى اليوم في جميع أنحاء المعمورة دون انقطاع سلسلة الرواية والأسانيد.

وفي زماننا اشتهر بالعراق جملة من مشايخ الإجازة، وحملة الحديث كان أشهرهم شيخ المحدّثين الشيخ محمد محسن الشهير بأغا بزرك الطهراني المتوفى سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م (صاحب الكتابيَن المشهورَيْن: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وطبقات أعلام الشيعة)، حيث ملأت إجازاته الآفاق، وعدّت سلسلة رواته من الأسانيد التي يفتخر بها الإسناد، وتقرُّ بها عيون الرواة والمحدّثين، والمجازين منه.

وعلى نهجه فقد اقتعد العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ عرش الإسناد فأصبحت إجازته من الأعلاق التي يتنافس للظفر بها من يهتم بمثل هذه الاختصاصات التي تقرّبه إلى التاريخ والرجال والسيرة والأدب وعلم الكلام وفنون العلوم، ومداليل الأخبار والحديث والحكمة. فقد استجاز حوالي تسعين من حَمَلة الفكر والثقافة وأعيان العلم من مختلف الجنسيات والمشارب والمذاهب والفرق والنِحل، وحرّر عشرات الإجازات المختصرة والمطوّلة، الشفاهية والتحريرية، وهو بذلك خلص إلى أنّ تحمل الحديث عن طريق علم الإجازة - إن صح التعبير - هو في حدّ ذاته تشكيلة تشجّع على التقريب والتوحد، وعلى توحد الطرائق إلى طريقة واحدة تتصل بمنهج السلف الصالح عن طريق الرواية، وتحمّلها ليكون صاحب الإجازة أحد حلقات السلسلة التاريخية التي تربط المتأخرين بالمتقدمين، وتجعله جزءاً منهم. وعلى هذه الطريقة يمكن إيجاد منظومة قائمة على التسامح بين بني البشر.

أحصى من مسائل الفقه ٢٥٣ مسألة فقط من مسائل الخلاف بين المذاهب، لا من مجموع مسائل الفقه. وقد لاحظ أن هذه النسبة لا تساوي إلا ٦٪، أي اثنان في الألف من مسائل الفقه. وهي نسبة لا تحتاج إلى القطيعة

درس محفوظ بواعث الاختلاف الطائفي وشخّص أسبابه، ووضع تصوراته لتلافي الاختلاف، وردم هوّة القطيعة. وقد أرجع أسباب الاختلاف إلى اختلاف العلماء، وتنظيرهم لسبله تبعاً للعصبيات المتوارثة، والأقوال التي تلقّوها بالظن أو المسالك التي سلكوا بها سبيل الحكّام خلافاً وطمعاً. وقد عاب على هذه الطرائق اتجاهاتها، ولم يقبل بدعوة الاختلاف التي يقودها نفر من علماء الأمّة الذين يُفترض بهم أن ينظّروا للإصلاح بدل الفرقة والتناحر والاختلاف . فلا يعقل أن اختلاف الأمة وتفرّقها (وهي زهاء ألف مليون، يقرّون جميعهم بمعبود واحد، وكتاب واحد، وقبلة واحدة) يقع من أجل اختلاف اثنين، أو ثلاثة، أو أربعة، أو سبعة من العلماء في هذه المسألة، أو تلك.

وقد انطلق من مقولته: (الإنسان بنيان الله في الأرض)، و(إنّ النفس هي الناس جميعا) إلى أن رسالة الأنبياء هي رسالة إنسانية عالمية أخلاقية، وكل ما يقف حيالها من مبدأ يغاير أهدافها فهو خارج عنها. أراد الدكتور محفوظ أن يعيد من خلال منظومة التآلف المبتنية على مدخل علم الإجازة وتحمل رواية الحديث، هيكلية التوحيد العملي والتواصل الدائم بين العالم الثقافي النظري والواقعي. فقد سعى إلى التجديد في المنهج تبعاً لتطور العصور، ولم يرتضِ أن يكون الماضي بما فيه من تبعات مستقبلاً للحاضر. وعليه فإن الواقع الثقافي خصوصا العقيدي منه يجب أن يكون واقعاً يخدم الحاضر، ويجدد المستقبل لا أن يكون واقعاً ثقافياً وهمياً لا علاقة له بالحاضر الذي هو فيه. وهذا هو مكمن النكوص في دراسة المنهج العقائدي المتخذ من مسائل الفروع مسائل كلية تحل محل المنهج الأصلي المفترض أن يكون منهجاً ثقافياً في التربية وإعداد الأمّة إعداداً حيوياً يدفع بها للمستقبل، لا أن يوقعها في براثن العصور المتآكلة ليكون مستقبل الأمة جزءاً من الماضي الذي سقطت فيه.

حقّق الدكتور محفوظ، كمثال على غرابة الاختلاف بين المذاهب، ما انفردت به بعض المذاهب، فأحصى من مسائل الفقه ٢٥٣ مسألة فقط من مسائل الخلاف بين المذاهب، لا من مجموع مسائل الفقه. وقد لاحظ أن هذه النسبة لا تساوي إلا ٦٪، أي اثنان في الألف من مسائل الفقه. وهي نسبة لا تحتاج إلى القطيعة، ووضع الحواجز النفسية بين أصحاب الدين الواحد.

أمّا مقترحه في أساس التوحيد بين المذاهب بشكل عام فقد ابتني على قواعد عقلية لا تجعل من مسائل الاختلاف النظري سبيلاً للاختلاف العملي في الممارسة والأداء. وملخص أفكاره تندرج بما يأتي:

- إن موضوعات كتب الخلاف في الفقه هي مادة توافق، وإن علم الحديث يشدّ بنيان الأمة، ويجمع أمرها، ويمهد وحدتها.
- ترك كتب الخلاف، وعدم التعويل على كتب الملل والنحل المثيرة للفتن.
- الاشتغال بالعلوم الحقيقية، والتعويل عليها بدلاً عن الاستغراق في الخلاف والمجادلات التي لا توصل إلى نتيجة.
- اتفقت الأمة على أنّ أصول أدلة الأحكام الشرعية أربعة؛ الكتاب، والسنة، الإجماع، والعقل، وإنّ منهاج الأمة واحد، وطريقها واحد، وسنّتها واحدة، ومذهبها واحد، وإنّ الخلاف في آراء العلماء هو نقطة البداية نحو توحيدها.

المصدر:

ملخص عن/ د. جودت كاظم القزويني، الدكتور حسين علي محفوظ ونظرية التقريب بين المذاهب الإسلامية، مجلة رسالة التقريب، العدد ٤٤ /جمادى الأولى وجمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م، ص: ١٧٧ - ٢٠٤.

من الذاكرة ..

يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي

السيد جواد الشهرستاني

الشيخ عماد الكاظمي

إنَّ الحديث عن يوم عاشوراء حديثٌ عظيمٌ، ولا يستطيع المرء أنْ يحيط به بكلماتٍ بسيطةٍ مجردةٍ من الأحاسيس والمشاعر، فهي واقعة أليمة أبكَتْ النبي وآله قبل وقوعها بسنين متعددة، فلقد جُسِّدَت في ذلك اليوم العظيم مبادىء الدين الحنيف، الذي أرسى قواعده النبي الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أنْ كادت تُطْمَس آثاره من قبل المتسلطين على المسلمين، لولا تلك الدماء الزاكيات التي سكبت يوم عاشوراء، فأحْيَتْ مآثره وأعادت للأمة الأمل فيها، فيذهب عام ويأتي آخر وتتوالى الدهور والأيام وتبقى هذه الذكرى حيَّةً بين المسلمين؛ لأنَّها استطاعت أنْ تجسد تلك المعاني السامية، فانتصرت بذلك الفضيلة على الرذيلة، والدماء على السيوف والرماح، فكانت وما زالت درساً من أروع الدروس لمَنْ يريد أنْ يعرف الحياة الحقيقية، والسعادة السرمدية، والفضيلة والكرامة؛ لأنَّ الشهادة توصِلُ صاحبها إلى رضوان الله تعالى، فإحياءً لهذه الذكرى العظيمة التي تمرُّ على المسلمين تقام المجالس والمحافل التأبينية لشهداء يوم الطف الخالد، فلا تخلو بقعة إلا وذكرى الحسين (عليه السلام) فيها قائمة، ومن تلك البقاع التي شهدت مثل هذه المحافل الكبيرة هي الروضة الكاظمية المقدسة فقد كان المصلح السيد "هبة الدين الحسيني الشهرستاني" يقيم الاحتفال الكبير في صبيحة اليوم العاشر من شهر محرم الحرام، وكان يحضره كبار مسؤولي الدولة من وزراءٍ وأعيانٍ وأساتذةٍ وغيرهم من المشاركين في ذلك الحفل، فيمتلئ الصحن الشريف حضوراً إحياءً لهذا المصاب الجلل، فبُذرت تلك البذرة في هذه البقعة المشرفة حيث سقاها (قدس سره) بفكره وعلمه، وحبه وإخلاصه؛ لتكون بعد ذلك ثمرة من ثمار العلم والإصلاح في المجتمع.

وكان هذا الحفل قد امتاز بالدقة في انتقاء أعلام الخطباء والشعراء وعلى اختلاف مذاهبهم، توطيداً للوحدة بين جميع مذاهب المسلمين في هذا الحَدَثِ التاريخي العظيم، وكان (قدس سره) يعتمد اعتماداً كبيراً في إقامة هذا الحفل على نجله الأكبر السيد "جواد" (رحمه الله) الذي كان يمثل والده في كثير من المجالس والندوات والزيارة للعلماء والوزراء وغيرهم، وكان له أثر كبير ومهم في تهيئة هؤلاء الخطباء وإدارة الحفل الكبير والإشراف على ما يلقى فيه، ويلقي كلمة والده في ذلك اليوم، فكانت تفتتح الاحتفالية بتلاوة القرآن الكريم ثم كلمة للسيد "هبة الدين الشهرستاني" ثم كلمات المشاركين، ونقتبس بعض تلك المشاركات في هذه الصفحات، ١٠ محرم الحرام ١٣٦٣ه الموافق ٧ كانون الثاني ١٩٤٤م فجاء في كلمته قوله: ((لأنَّ حياته عليه السلام من طراز خاصٍّ بين شخصيات عظماء الوجود، واسعة النواحي والحدود، لها ذلك الدوي المستمر الذي يرنُّ في أذن التاريخ، والذي به أحيى الشعور والشعائر، وأمال صرح ذلك الحكم الجائر، وجعل من دمه الزكي الذكي شعلةً وقادةً تتلألأ في جبين التاريخ، فتهدي رسل إصلاح العالم وأبطال الأمم لمسلك النهوض وكيفية الصمود، وبقي حديث مصرعه حديث الأجيال للأجيال، وما ازداد على كَرِّ الدهور ومَرِّ العصور إلا تألقاً وتلألؤاً))، وجاء في الكلمة الارتجالية

منبر الحوادث العدد ٣٠

محمد مبروك نافع

حسين على الأعظمي

د. إبراهيم سلامة

د. مصطفى جواد

للأستاذ "محمد مبروك نافع" رئيس قسم التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم في القاهرة: ((ما أحسست طوال حياتي برهبة الموقف، وما تهيبت المنبر من قبل قدر تهيبي هذه المرة، لقد أَلِفْتُم أيها السادة في هذا الموقف أنْ يتحدث الناس إلى عواطفكم فحسب، أمَّا أنا فسأحاول أنْ أتحدث إلى قلوبكم وعقولكم معاً، فمن كان الحسين (عليه السلام) الذي تجتمع الآلاف المؤلفة للاحتفال بذكراه، ومَن كان يزيد الذي نكب العالم الإسلامي في عهده النكبات الثلاث المعروفات، فأما الحسين فهو أشهر من أنْ يُعَرَّف .. أيها السادة لنتخذ من مبادىء الحسين (عليه السلام) أكبر هاد لنا ولنتكاتف جميعاً أفراداً وجماعات على نصرة هذا الدين الحنيف ورفع شأن المسلمين))، وقال الدكتور "إبراهيم سلامة" أستاذ الأدب العربي بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة ((عزم الحسين لا على المطالبة بالثار، بل على إحقاق الحق، وردِّ المسلمين إلى حظيرة الدين، أو رد من بيدهم الأمر إلى جماعة المسلمين، رأى ظلماً يقرر، وعدلاً يُنْكر، وعرباً في قصور الروم، وروماً في قصور العرب، رأى مجالس الأمراء يجري فيها الشراب وكانت مجالس الخلفاء تجري بالنصيحة والموعظة الحسنة، رأى تكالباً على الدنيا واستخفافاً بالذمة والأمانة، واستحقاقاً للنقمة والعدالة، رأى ذِمَماً تشترى، وأعراضاً تُباع، ودِيناً يُعرض بأبخس الأثمان، ودنيا يتطاول فيها المتطاولون ويتكالب عليها المتكالبون، جهر بالنصح فلم يسمع... مصر أيها السادة التي لا تنسى تاريخها بل تعتز بكل حلقة من حلقاته، لا تنسى أثر الفاطميين فيها وما أحدثوا من أفكار، وما اختطوا من خطط في سبيل الثقافة والتعليم، ولا تزال مصر المدينة للأزهر وللفاطميين تعمل بتلك الروح وتخدم بها الإسلام والمسلمين في غير تعصب لرأي ولا انحياز إلى ناحية فيه))، وقد شارك الدكتور "مصطفى جواد" بقصيدة بلغت (٥٤) بيتاً بعنوان (الفاجعة الأبدية) مطلعها:

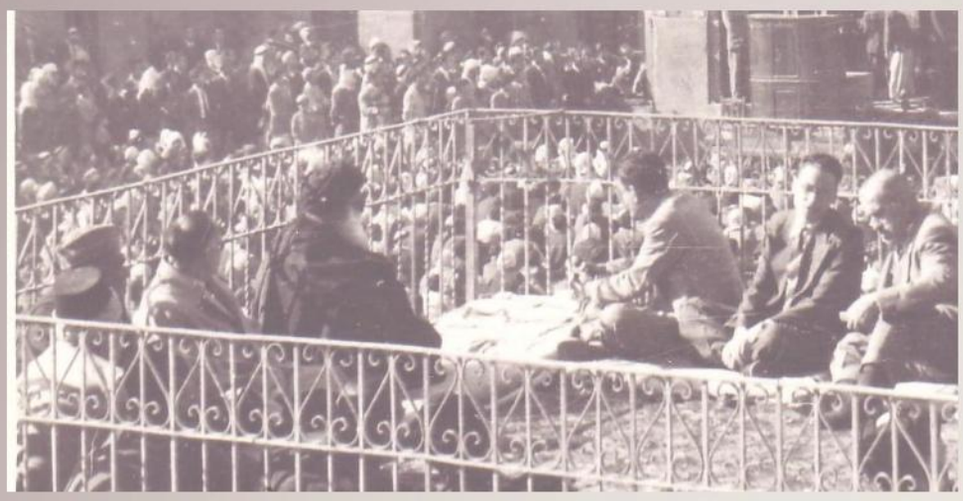

جَلَّ المصابُ مصابُ آلِ محمدِ
فاذْرِ الدموعَ بيومِهِ المتجدِّدِ
وَابْكِ الكِرامَ الذائدينَ عَنِ العلا
والدينِ بالقولِ الكريمِ وباليدِ

وشارك الأستاذ حسين علي الاعظمي أستاذ كلية الشريعة بقصيدة بلغت (١٣٧) بيتاً عنوانها (ذكرى مصرع الحسين) منها:

أيُّها الباكونَ حولي اقْتَربوا
إنَّ شعري أَكْبُدٌ تلتهبُ
ثُمَّ نوحوا وانْدبوا مَنْ ذَهبوا
قُتِلوا ظُلْماً وهم لم يُذنبوا
لَهُمُ القرآنُ أُمٌّ وأبٌ
وَاسْمَعوا أنشودَةَ الدمعِ الهتونْ
ودموعٌ غرقَتْ فيها العيونْ
إنَّهُمْ بعدَ النَّوى لا يرجعونْ
إنَّهُمْ خيرُ الورى لو يعلمونْ
وعلى قُرْآنِهِم هُمْ عاكِفونْ

وقد استمرت هذه الاحتفاليات لسنوات متعددة، وقد جمعت في كتاب يصدر قريباً عن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بعنوان (يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي الشريف).

تخرج دورة درع الجوادين الأولى
لحماية العتبات المقدسة

تأييداً وامتثالاً لنداء المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) ودعوته للجهاد الكفائي، تخرجت في(٢٠١٤/١١/١٣م) الدورة الأولى من قوة درع الجوادين لحماية العتبة الكاظمية من أكاديمية العباس لتدريب خَدَمَة العتبات المقدسة التي أقيمت على أرض البطولة والفداء كربلاء المقدسة وبحضور وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ضم نائب الأمين العام السيد (محمد الحيدري) وعددًا من خَدَمَتها ومنتسبيها، وقائد فرقة الرد السريع ونخبة من الضباط المدربين والمشرفين على الدورة، وتأتي هذه الخطوة المباركة في سياق الإجراءات الاحترازية والتدابير الأمنية التي تتخذها إدارة العتبة الكاظمية المقدسة حفاظاً على سلامة وأمن الصحن الكاظمي الشريف، وزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، والتصدي بكل قوة وصلابة للمخاطر والتهديدات التي قد يتعرضون لها من قبل كيان (داعش) الإجرامي، وشهد حفل تخرج الدورة بعض الفعاليات التي شملت الاستعراض العسكري وممارسة الفنون القتالية من قبل المشاركين فيها، وترديد قسم الدورة الذي عاهدوا فيه الله تبارك وتعالى والإمامين الجوادين عليهما السلام، والمرجعية الرشيدة على أن يكونوا جنوداً أوفياء وقوة ضاربة، ومشروع استشهاد وفداء دفاعاً عن أرض العراق ومقدساته وأبنائه.

في ختام الحفل كرم وفد العتبة المقدسة المسؤولين والمشرفين القائمين على هذه الدورات شاكرين تعاونهم مع العتبة الكاظمية المقدسة وانجاز هذه المهمة متمنين لهم المزيد من النجاح والتوفيق والسداد خدمةً للعراق وشعبه الكريم وعتباته المقدسة .

وعن طبيعة التدريبات وفنون القتال التي تلقاها أفراد حماية العتبة الكاظمية المقدسة تحدث المشرف على الدورة قائد فرقة الرد السريع اللواء الركن (نعمان داخل) قائلاً: تلقى المشاركون أنواعاً من التدريبات وفي أقصى الظروف وصلت إلى (١٦) ساعة يومياً من جملتها كيفية مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، والقتالات

منبر الجوادين عدد ٣٠

الخاصة في المنشآت والأبنية والمناطق المُشجرة والصحراوية.

وأضاف قائلاً: كان لنا الشرف نحن فرقة الرد السريع بقادتها وضباطها وجنودها في تدريب تلك النخبة من خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة، ونشعر بالفخر والاعتزاز لما قدمناه في هذه الدورة من جهد وعطاء).

جديرٌ بالذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة قامت بجملة من الإجراءات التعبوية المتعددة منذ إعلان فتوى الجهاد الكفائي في ١٤/ شعبان/١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٦/١٣م شملت زيارة المجاهدين والمقاتلين المرابطين في جبهات القتال، والشّد من أزرهم وعزيمتهم، و تجهيز بعض القطعات العسكرية بالمواد الغذائية، كما كانت هناك دورات تثقيفية وتوعوية تهدف للحث على الجهاد والتصدي للإشاعات التي كان يبثها الإعلام المغرض لقوى الشر والضلالة لزعزعة الثقة بقواتنا الأمنية وإشاعة الرعب والخوف في نفوس المواطنين ودورات أخرى للتدريب العسكري والدفاع المدني للتعامل مع مختلف الأحداث وكيفية معالجتها.

وفي السياق ذاته التقى وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة السيد (محمد الحيدري) بالأمين العام للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد (أحمد الصافي) وتبادلا عبارات التعازي والمواساة في ذكرى استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، ونقل الوفد خلال اللقاء تحيات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ. د. جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة وخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام لسماحته، كما جرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول أهمية التعاون بين العتبات المقدسة وخصوصاً في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها بلدنا العزيز، حيث أكد الجانبان على ضرورة تواصل والتزام خَدَمَة العتبات المقدسة بمنهج التدريب وحمل السلاح لحماية مقدساتنا وبلدنا.

العتبة الكاظمية المقدسة

تستضيف ندوة الفكر الإصلاحي للإمام الحسين عليه السلام

حسين علي السعدي

حرصاً منها على رعاية الندوات والمؤتمرات التي تثري الساحة الثقافية والعلمية، ورفع مستوى الوعي الديني والأخلاقي، والمساهمة في عملية التغيير والبناء الصحيح لمجتمعنا الكريم؛ استضافت العتبة الكاظمية المقدسة في قاعة سيد الشهداء الحمزة بن عبد المطلب يوم ١٩ محرم الحرام ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٤/١١/١٣م وتحت عنوان (الفكر الإصلاحي للإمام الحسين عليه السلام في منظور النزاهة ومكافحة الفساد) الندوة العلمية التي أقامتها هيئة النزاهة بالتعاون مع العتبة المقدسة.

ويأتي عقد هذه الندوة التي تهدف إلى المساهمة في مكافحة الفساد المستشري في مفاصل المؤسسة الحكومية، والذي أضحى ظاهرة اجتماعية سيئة وإشاعة فكر النزاهة والأمانة؛ تزامناً مع ذكرى استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في العاشر من محرم الحرام، وحضر الندوة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ) وعدد من أعضاء مجلس الإدارة ومدراء الدوائر الحكومية في مدينة الكاظمية المقدسة ونخبة من موظفي هيئة النزاهة، وخَدَمَة الإمامين الجوادين، واستهل افتتاح الندوة بتلاوة آيات مباركات من الذكر الحكيم لقارئ العتبة الحاج (همام عدنان)، بعدها ارتقى المنصة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة حيث ألقى كلمة بهذه المناسبة جاء فيها: (إن الإمام الحسين عليه السلام هو الامتداد المشرق للدوحتين المحمدية والعلوية، وها نحن في رحابه نستذكر دائماً أنه خرجَ من أجل الإصلاح في المجتمع، وبذل كلّ شيءٍ من أجل ذلك، فكان هذا الخلود الأبدي، وعلينا أن نقف معه من أجل الإصلاح، مستمدين قوتنا من روحه وعزيمته وتضحياته، وعلى محبي الإمام الحسين عليه السلام أن يجسدوا صرخته الخالدة: هيهات منا الذلة بأن لا يذلوا أنفسهم باتباع هواها وإعطائها شهواتها ومنها المال).

بعدها ألقى معاون مدير البحوث والدراسات الأستاذ (صبري جعفر الساعدي) كلمة هيئة النزاهة وجاء فيها: أمامنا فرصة عظيمة لكي نستفيد من القيم التي أرساها الإمام الحسين عليه السلام في مجالات حياتنا كافة، ونرى في هذه المشاركة نوعاً من بناء المجتمع بناءً قيمياً لإشاعة ثقافة النزاهة بوصفها مسؤولية الجميع لمكافحة الفساد ومنظومة القيم المفسدة، وهي فرصة كبرى للتحول والنهوض استلهاماً من القيم الصالحة التي دعت لها نهضة الإمام الحسين عليه السلام.

بعدها بدأت وقائع الندوة التي ترأس إدارتها عضو مجلس الإدارة المهندس (جلال علي محمد)، وقدم فيها أهداف ومضامين هذه الندوة البحثية وسبل توظيفها لمعالجة وضعنا الراهن، ثم استمع الحضور إلى الباحث الإسلامي سماحة العلامة السيد (محمد صادق الخرسان) حيث قدم بحثاً قيّماً حلل فيه نص وصية الإمام الحسين عليه السلام التي قال فيها: (يا أيها الناس، نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تحتسبوا بمعروفٍ لم تُعجِّلوا واكسبوا الحمدَ بالنُجح، ولا تكتسبوا بالمطل ذماً؛ فمهما يكن لأحدٍ عند أحدٍ صنيعةٌ له، رأى أنه لا يقوم بشكرها، فالله له

بمكافأته؛ فإنه أجزل عطاءً وأعظم أجراً..) وبيّن فيها معاناة المجتمع من الفساد المالي والإداري والصناعي والفكري والسياسي والاقتصادي والأسري والفردي والفساد الالكتروني ومن أوجه كثيرة أخرى، فعبء مسؤوليتها يقع على الجميع، مستشهداً ببعض الأحداث الواقعية في مجتمعنا، كما بين في جانب آخر من بحثه على أنه يجب على الإنسان أن يسأل نفسه بماذا خدم وقدم لبلده ومجتمعه، وأن نبتعد عن التنافس غير المشروع وأن يوضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، ضرورة تحصين النفس من مظاهر الرشوة بكل أشكالها ومسمياتها وعدم التجاوز على المال العام، مؤكداً في حديثه أنه يجب أن يكون عمل كل إنسان لله وفيه مخافة الله لأجل قضاء حوائج الناس..).

بعدها جاء دور مدير قسم التحليل والتقييم في هيئة النزاهة الباحث (أ. محمد المسعودي) الذي قدم بحثه الموسوم (توظيف معطيات الثورة الحسينية في استراتيجيات مكافحة الفساد) أوضح فيه رؤية الإصلاح في بلدنا العزيز التي لا تختص بها الجهات الرقابية فحسب، وإنما هي مسؤولية العلماء والكتل السياسية والمجتمع بمثقفيه وإعلامييه ومنظماته الاجتماعية التي لها الدور المهم الذي يمكن أن يرسم وفق الدستور والقوانين لنتمكن من صياغة إنموذج إصلاحي يناسب المرحلة وتوزع فيه الأدوار، كما تطرق الباحث إلى الحركة الإصلاحية للإمامين الجوادين عليهما السلام ودورهما الكبير في الحفاظ على المكاسب الإصلاحية التي جاءت بها النهضة الحسينية من خلال الحفاظ على مبادئها وقيمها النبيلة..)

وشهدت الندوة مداخلات من قبل السادة الحاضرين أثرت الندوة العلمية من حيث الطرح والحوار، واختتمت بجملة من التوصيات الآتية:

- إقامة الندوات العلمية والفكرية المتخصصة بترجمة الحركات الإصلاحية بما يخدم بناء المجتمع ومكافحة الفساد.
- تقوية دور المنبر الديني الحسيني في إشاعة النزاهة ومكافحة الفساد بالتواصل مع المختصين وتوجيه المسارات المناسبة.
- دعم مراكز البحوث التخصصية في تقديم نماذج للإصلاح في العراق ومراعاة التخصص العلمي والخبرة في إعداد وصياغة إستراتيجية الإصلاح.
- أن يتم اختيار العاملين في الجهات الرقابية على مستوى عالٍ من الالتزام السلوكي والأخلاقي.
- التركيز على التثقيف والتوعية كوسيلة مهمة في إشاعة ثقافة النزاهة في العراق.
- تنمية المسؤولية الاجتماعية كوسيلة مهمة للإصلاح.

العتبة الكاظمية المقدسة تقيم مراسم

رفع رايات الحزن
لإحياء ذكرى عاشوراء

إيذانًا ببدء مراسم العزاء والحداد وإحياء أيام عاشوراء ذكرى استشهاد أبى الأحرار الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، أقيمت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف المراسم السنوية لاستبدال الرايات الخضراء التي تخفق فوق القبتين الشامختين للإمامين الجوادين عليهما السلام برايات الحزن السوداء .

وتأتي هذه المراسم المباركة التي اعتادت العتبة الكاظمية المقدسة على إقامتها لتجدد فينا العزم والإصرار على المضي في طريق الحق ونهج العدالة الذي خطه لنا سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام بدمه الطاهر حين خرج ثائراً لطلب الإصلاح ورفض الظلم والطغيان، والتضحية من أجل إحياء دين جده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والدفاع عن القيم الإسلامية النبيلة التي جاء بها ،

وحضر المراسم العزائية الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ. د.جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام والشعب وموكب خَدَمَة العتبة المطهرة وجمع غفير من أبناء مدينة الكاظمية المقدسة، وزائرو الإمامين الجوادين عليهما السلام حيث استهلت بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم شنف بها قارئ العتبة الحاج (منير عاشور) أسماع الحاضرين، كما كان لخدمة المواكب الحسينية في

أجمعين) كيف يكون الولاء الحقيقي، فلا ينبغي أن تمر علينا ذكراهم مروراً عابرا ، وإنما يجب أن تكون ذكراهم منطلقاً للتأسي والجهاد في سبيل الله وخصوصاً أننا نعيش محنة الصراع مع أذناب قتلة الحسين ونظرائهم من المتوحشين الدواعش الذين لم يرعوا حرمةً لأحدٍ ، مسلماً كان أو غير مسلم، وليس أمامنا إلا الصمود والثبات في قتالهم دفاعاً عن حرماتنا ومقدساتنا وبلدنا العزيز..).

بعدها ارتقى المنصة سماحة الشيخ (عماد الكاظمي) حيث ألقى محاضرة دينية رفع فيها أحر التعازي إلى مقام الإمامين الجوادين باستشهاد جدهما الإمام الحسين عليه السلام بيّن فيها كيف كان أئمة الهدى عليهم السلام يستقبلون شهر محرم الحرام ومصاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام وذلك اليوم العظيم الذي سطر به أبو الأحرار الملاحم والبطولات، وأشار في حديثه إلى إن الإمام عليه السلام هو امتداد لمدرسة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهي امتداد لمدرسة الأنبياء وهي مدرسة الله تبارك وتعالى.

كما استشهد سماحته بقول الإمام الحسين عليه السلام: (أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِراً وَلَ ابَطِراً وَلَا مُفْسِداً وَلَا ظَالِماً ، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي صلى اللَّهَ عليه وآله..)، وأوضح هذه الكلمات التي أراد فيها الإمام عليه السلام أن يبين حركته السياسية والاجتماعية والعقائدية، للأجيال عبر التاريخ، وأن الإصلاح هو هدف القرآن الكريم والرسالة المحمدية، عندما رأى الأمة قد انحرفت انحرافاً كبيراً بمبايعة ابن آكلة الأكباد خليفة للمسلمين، مؤكداً في مواضع حديثه هنا يكمن سر النهضة العظيمة، عندما بقى صوتها مدوياً في التاريخ مزلزلاً عروش الطواغيت، فدم الإمام الحسين عليه السلام هو خلود للمبادئ، ووقوفنا اليوم هو وقفة شموخ وإباء نريد بها أن نسجل موقفاً مع الحسين عندما قال (ألا من ناصر ينصرنا).

وتخللت المراسم مشاركة للشاعر (عامر عزيز الانباري) بقصيدة ولائية من الشعر العربي الفصيح عنوانها (طريق الحسين .. طريق النجاة) حيث أنشد في بعض أبياتها قائلاً:

هَلُمّوُا بنا نحو أرض البلا
نشدّ الرحال إلى كربلا
إلى ابن النبوة وابن الكتاب
وخامس أهل الكسا منزلا
إلى سيد حبُّهُ طاعة
وورودُ لمن شاء أن ينْهلا
إلى ابن الرسول إلى ابن البتول
لمن قال للظلم كلا .. ولا

بعدها رفعت رايات الحزن وسط أجواء خيمت عليها مظاهر الحزن والأسى واللوعة بهذا المصاب الجلل، وتعالت هتافات الولاء والعهد لسيد الشهداء (لبيك يا حسين)، بعدها استمع المعزون إلى تسجيل صوتي لقصيدة (يا حسين بضمايرنا) بصوت الرادود الحسيني المرحوم (ياسين الرميثي)، واختتمت مراسم العزاء بمراثي حسينية للرادود الحسيني(كرار الكاظمي).

مدينة الكاظمية المقدسة مشاركة عبّروا فيها عن حزنهم بهذا المصاب الجلل، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام (أ.د.جمال الدباغ) حيث جاء فيها: (أصبح الإمام الحسين مثالاً يقتدى به وتسترفد منه الأمم والشعوب، وأصبحت الثلّة المخلصة من الكواكب المنيرة من حوله، ممن صدقوا العهد، وممن يصدقُ عليهم وفيهم قوله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّه عَلَيْه فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَه ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) أصبحوا أسوةً حسنةً تستقى منها الدروس والعبر، وتعلّمنا كذلك من مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام كيف يكون الوفاء، ومن العقيلة زينب عليها السلام كيف يكون الصبر عند نزول البلاء، ومن علي الأكبر ومن مسلم بن عوسجة وبرير بن خُضير، وحبيب بن مظاهر وغيرهم (رضوان الله عليهم

العتبة الكاظمية المقدسة تحيي مراسم قراءة القصة الكاملة لمقتل الإمام الحسين عليه السلام

شهد الصحن الكاظمي الشريف أجواءً إيمانية ملأها الحزن والأسى استذكاراً لفاجعة الطف الأليمة التي استشهد فيها سيد شباب الجنة الإمام الحسين والثلة المجاهدة من أهل بيته وأصحابه عليهم السلام، وسُبي فيها حريمه وعياله في يوم عاشوراء، ذلك المصاب الذي تجسد فيه قيم الشهادة والتضحية والفداء بأروع صورها، وسُطرت فيه أروع ملاحم البطولة والإباء إعلاءً لكلمة الله تعالى ووقوفاً بوجه الباطل والظلم والطغيان، وإرساء القيم الإنسانية، وإحياءً لهذا المصاب الجلل والفاجعة الأليمة أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مراسم خاصة في يوم العاشر من محرم الحرام استهلت بقراءة تلاوة أي من الذكر الحكيم شنف بها قارئ العتبة المقدسة السيد عبد الكريم قاسم أسماع الحاضرين، بعدها ارتقى المنبر الخطيب الحسيني سماحة السيد(جعفر المشعشعي)، حيث قرأ القصة الكاملة لواقعة الطف واستشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام (المقتل الحسيني)، وحضر مراسم إحياء هذه الشعيرة المقدسة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة وسماحة الشيخ (حسين آل ياسين) وكيل المرجعية الدينية العليا، وعددٌ من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، وسادت مشاعر الألم والحزن والأسى رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وضج الحاضرون بالنحيب والبكاء حزناً وأسفاً لقتل ريحانة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وانتهاك حرمة عياله وأهل بيته عليهم السلام، وختم المعزون مراسم العزاء بالتضرع إلى الله تعالى والدعاء للمجاهدين المرابطين في الثغور وساحات القتال دفاعاً عن بلدنا ومقدساتنا بالنصر والظفر والثبات، وأن يكلل جهادهم بالنصر المؤزر.

بعدها استمع المعزون إلى الزيارة المخصوصة في هذا اليوم (زيارة عاشوراء) بعد أدائهم لصلاتي الظهر والعصر.

خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة
يشيعون النعش الرمزي للإمام الحسن المجتبى عليه السلام

أحيى خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة الفاجعة الأليمة لذكرى استشهاد سبط الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسن الزكي عليه السلام بمسيرة تقدمها النعش الرمزي ورايات الحزن السوداء وانطلقت عصر الأحد ٧ صفر الموافق ٢٠١٤/١١/٣٠م من حسينية آل الصدر متجهة صوب المشهد الكاظمي المقدس، وتخلل مسيرة العزاء إلقاء القصائد والمراثي التي تستذكر تلك الفاجعة الأليمة التي حل بالأمة الإسلامية، وأفجعت قلوب المسلمين وأدمعت العيون.

وشاركهم في هذه المراسم العزائية موكب أنصار بطلة كربلاء في مدينة الكاظمية المقدسة، وانتهت المراسم بمجلس للعزاء الحسيني تحت مسقف باب المراد .

العتبة الكاظمية المقدسة
تقوم بإنتاج سلسلة من الأعمال التلفزيونية والأوبريتات الحسينية

قامت ملاكات تلفزيون الجوادين التابع لقسم الإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة وبدعم وإشراف الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ) بإنتاج سلسلة من الأعمال التلفزيونية والأوبريتات الحسينية تزامناً مع ذكرى عاشوراء وأربعينية سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام، وشملت هذه الإعمال أوبريت (نداء العتبات) من كلمات الشاعران مصطفى الصائغ وكرار حسين الكربلائي أنتج بالتعاون مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وقناة كربلاء الفضائية، و(ليلة العاشر) من كلمات الشاعر الحسيني مهدي جناح الكاظمي ومن إخراج مصطفى العلي.

وتأتي هذه الإعمال الفنية المتواصلة التي ترعاها العتبة الكاظمية المقدسة لتؤكد على حرصها الدائم على إحياء فكر ونهج أهل البيت عليهم السلام، ونشر مفاهيم النهضة الحسينية المباركة والتعريف بها والارتقاء بمستوى الخطاب الإعلامي الهادف وتوظيفه بالشكل الصحيح خدمة لنهجها القويم.

كما يسعى تلفزيون الجوادين إلى إنتاج أعمال درامية عدة منها (العودة الزينبية) من كلمات الشاعر الحسيني السيد نبيل أبو العيس، و(انتصرت كربلاء) سيناريو علي لطيف، و(لغز كربلاء) لحيدر علي الكاظمي ومن إخراج حيدر الشالجي، شاركت العتبة المقدسة بهما في مهرجان الأربعين الإعلامي الثاني الذي اقيم في مدينة كربلاء المقدسة.

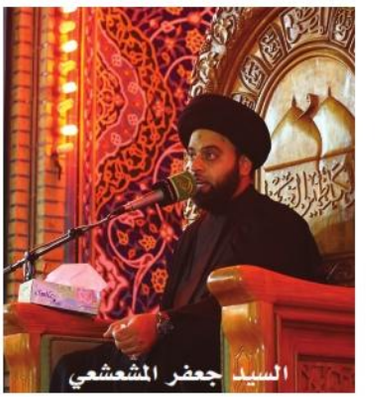
السيد جعفر المشعشعي

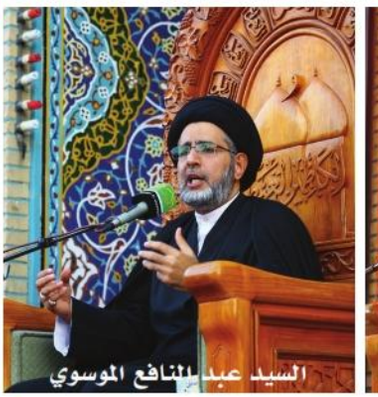
السيد عبد النافع الموسوي

الرادود عادل جبار

الرادود مصطفى الكناني

العتبة الكاظمية المقدسة

تحيي أيام عاشوراء سيد الشهداء عليه السلام

أضحت أيام عاشوراء رسالة حق خطّت بدم الشهادة، وموقفاً إنسانياً مشرفاً يحكي قصةُ الدم الطاهر الذي انتصرَ على سيف البغي، ونبراساً ينير طريق المجد، وتجديداً للعهد مع الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، ومواساةً لهم بالرزية الكبرى والمصيبة العظمى في ذكرى استشهاد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام؛ شهد الصحن الكاظمي الشريف إقامة مجالس العزاء والتأبين ضمن منهاج خاص أعدته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لإحياء الأيام العشر الأولى من شهر محرم الحرام، وتخلل المنهاج سلسلة من المحاضرات الدينية شارك فيها خطباء المنبر الحسيني سماحة السيد (عبد النافع الموسوي) والسيد (جعفر المشعشعي) والشيخ (أحمد الدر العاملي) والشيخ (مقداد احمودي) والشيخ (رياض الطليباوي)، تناولوا فيها السيرة المباركة للإمام الحسين عليه السلام والوقوف على محطات واقعة الطف الخالدة، كما تطرقوا إلى أبعاد الثورة الحسينية وفكر الإمام الحسين عليه السلام وما تحمله من الحكمة البالغة والموعظة الرشيدة، ووجوب التأسي وأخذ الدروس والعبر منها لما تتضمنه من قيم وجوانب إنسانية وأخلاقية، وعرّجوا على الدور الرسالي لبطلة كربلاء السيدة زينب عليها السلام وما دار عليها من المحن والمصائب وحالها بعد استشهاد أخيها الإمام الحسين عليه السلام والثلة الطاهرة من أهل بيته وأصحابه، وشهدت مجالس العزاء حضوراً إيمانياً من عشاق ومحبي أهل البيت عليهم السلام، وأعقب هذه المحاضرات قراءة المراثي الحسينية بمشاركة (رواديد) العتبة الكاظمية المقدسة بقصائدهم الرثائية وبأصواتهم الحسينية الولائية حيث شارك فيها (كرار الكاظمي، معتز الكاظمي، مصطفى الكناني، علي نجم الكناني، عادل جبار) تضمنت قصائدهم رسائل إلى محبي وموالي أهل بيت النبوة عليهم السلام وجميع الأحرار في العالم ألا يخضعوا ولا يركعوا ولا ينحنوا أمام الطغاة والظالمين والدعوة إلى نصرة إخوانهم المقاتلين والمجاهدين في جبهات القتال لتحرير العراق وأرضه ومقدساته من التكفيريين أعداء العقيدة والإسلام.

وزير الدفاع العراقي
في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف معالي وزير الدفاع العراقي الدكتور (خالد العبيدي) بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام. وبعد أدائه مراسم الزيارة والدعاء عند ضريحي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام حل الوفد ضيفاً كريماً في مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، حيث كان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة(أ. د.جمال الدباغ) وعدد من أعضاء مجلس الإدارة بكل حفاوة وترحيب. وجرى خلال اللقاء استعراض الشأن الأمني الذي تشهده مدينة الكاظمية المقدسة وطبيعة الخدمات التي تقدمها العتبة المقدسة وهي تستقبل وتستضيف الأعداد الكبيرة للزائرين الوافدين إلى مدينة الكاظمية المقدسة لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، من مختلف البلدان العربية والأجنبية لإحياء مراسم زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام كما اطلع الوفد على بعض المعوقات التي تواجهها العتبة المقدسة خلال عملية استيعاب هذه الأعداد الكبيرة.

من جهته عبرّ الدكتور العبيدي عن شكره وامتنانه لحسن الضيافة والإستقبال داعياً بالتوفيق والسداد لجميع المسؤولين والقائمين على خدمة العتبة المطهرة.

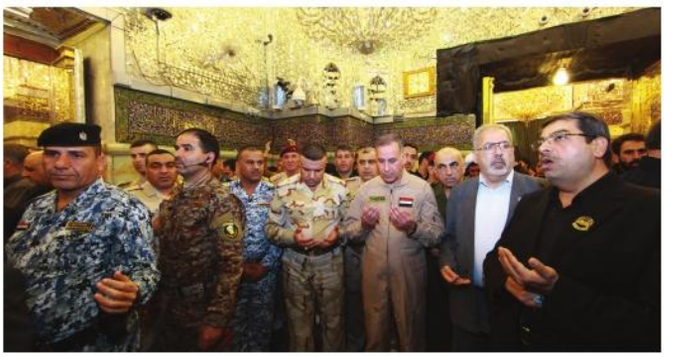

العتبة الكاظمية المقدسة
تشارك في معرض بغداد الدولي بدورته الحادية والأربعين

شارك وفد من العتبة الكاظمية المقدسة بفعاليات الدورة الحادية والأربعين لمعرض بغداد الدولي، وتميز جناح العتبة المقدسة هذا العام بتنوّع وتعدّد النتاجات الفكرية والثقافية من الكتب والمؤلفات والإصدارات الدورية لقسم الشؤون الفكرية والثقافية ومعرض الجوادين الدائم للكتاب في العتبة الكاظمية المقدسة، واللوحات والأعمال الفنية الإبداعية الرائعة التي صنعتها أنامل خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام في شعبتي النقش والزخرفة والحرف اليدوية، وجاءت مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المعرض لتعبر عن مدى اهتمامها بالجانب الفكري والعلمي، والتعريف برسالتها الإنسانية ونشرها لفكر أهل البيت عليهم السلام وعلى وجه الخصوص الإمامين الجوادين عليهما السلام للتعريف بالتراث الفكري والثقافي والمعرفي الثر و دعمها للحركة الثقافية التي يشهدها بلدنا الحبيب.

وشهد جناح العتبة المقدسة إقبالا كبيراً و واسعاً من قبل الشخصيات الزائرة من مختلف الشرائح الاجتماعية ومن دول وبلدان مختلفة التي أعربت عن بالغ سرورها وإعجابها بهذه المشاركة التي عكست الصورة الحقيقية للتطور الحاصل في العتبة الكاظمية المقدسة وتنوع مشاريعها في المجالات كافة.

العتبة الكاظمية المقدسة تستضيف

المؤتمر السنوي الأول للهيئات والمواكب الحسينية

تزامناً مع حلول الذكرى الأليمة لاستشهاد سيد شباب أهل الجنة الإمام أبي عبد الله الحسين والثلة الطاهرة من أهل بيته وأصحابه عليهم السلام؛ استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في قاعة أسد الله الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام المؤتمر السنوي الأول للهيئات والمواكب الحسينية الذي أقامه ديوان الوقف الشيعي/ دائرة إحياء الشعائر الحسينية بالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحت شعار: (عاشوراء الحسين عليه السلام منهج وسلوك)، وحضر المؤتمرالأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د.جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة ونائب رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة الشيخ (سامي المسعودي) وأعضاء مجلس النواب لشؤون الأوقاف، والعديد من السادة أصحاب السماحة والمشايخ من رجال الدين ورؤساء الهيئات والمواكب الحسينية في العراق.

استهل المؤتمر بتلاوة آي من الذكر الحكيم شنف قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج (محمد حسين الشامي) بها أسماع الحاضرين، بعدها عُرِضَ فلم وثائقي تضمن بعض نشاطات وفعاليات دائرة إحياء الشعائر الحسينية منذ تأسيسها عام ٢٠١٢م، كما شهد المؤتمر إلقاء عددٍ من الكلمات التي حثت على الالتزام بنشر فكر ومبادئ الثورة الحسينية، وضرورة ان يكون للمجالس الحسينية دور كبير وبارز في التوعية ومعالجة الظواهر الاجتماعية السلبية، وبناء الجانب التربوي والديني والأخلاقي لدى الإنسان وتصحيح سلوكياته، كما أكدت على الالتزام بفتاوى وتوجيهات المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) وبالخصوص فتوى الجهاد الكفائي، وحثت في جانب آخر المؤمنين والموالين على الالتحاق في صفوف المجاهدين المرابطين في ساحات الوغى للدفاع عن أرض العراق ومقدساته من دنس قوى الشر والإرهاب التكفيري، وأجمع المؤتمرون على ضرورة دعم وإسناد قوات الحشد الشعبي مادياً ومعنوياً، كما وأكدوا على أصحاب المواكب الحسينية أن يكونوا في أعلى درجات اليقظة وحذر والحرص على منع دخول الغرباء ومن يشتبه بهم ضمن المراسم والشعائر التي يؤدونها في أيام عاشوراء، والتنسيق والتعاون التام مع قواتنا الأمنية، لأجل الحفاظ على أمن وسلامة الجميع.

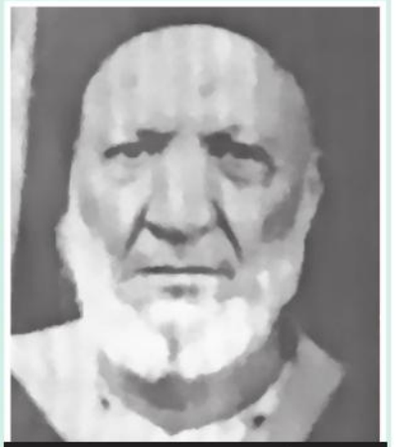

سماحة السيد عبد اللطيف الوردي

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في الحفل التأبيني للسيد عبد اللطيف الوردي رحمه الله

تكريماً وتخليداً للعلماء والشخصيات الدينية والعلمية المرموقة في مدينة الكاظمية المقدسة، شارك وفد من العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة أمينها العام (أ.د. جمال الدباغ) في الحفل التأبيني الذي أقيم بمناسبة الذكرى الثالثة والخمسين لرحيل العلامة والخطيب الحسيني حجة الإسلام والمسلمين سماحة السيد عبد اللطيف الوردي (طاب ثراه) في قاعة حسينية زهراء النواب بمدينة الكاظمية المقدسة، وشهد الحفل إلقاء محاضرة دينية لسماحة الشيخ علي الهلالي تناول فيها فكر ومنهجية التعايش السلمي وخطوات الإصلاح الاجتماعي التي تبناها السيد الراحل، والجوانب المهمة في مسيرة حياته الحافلة بالعطاء الزاخر، ودوره البارز في توجيه الأمة ورعاية الشباب، كما ألقيت خلال الحفل عدداً من القصائد والمراثي التي نعت السيد الفقيد وذكرت بأيام رحيله.

وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في هذا الحفل الذي يخلد علماً من أعلام مدينة الكاظمية المقدسة وخطيباً لامعاً من خطباء المنبر الحسيني؛ لتؤكد على ضرورة الاهتمام والاحتفاء برموز هذه المدينة العريقة، واستذكار مآثر ومواقف رجالها الأفذاذ أمثال السيد الوردي رحمه الله والتركيز على مسيرته الخطابية الخالدة وصفحات حياته المشرقة، والحفاظ على تراثه الديني والعلمي والثقافي والحضاري ليكونوا أسوة وقدوة للأجيال القادمة.

تجدر الإشارة إلى أن السيد (عبد اللطيف بن السيد عبد الحسين هاشم أبو الورد) ولد عام ١٨٩٦م في مدينة الكاظمية من أسرة علمية ودينية كريمة، وكان في مقدمة الخطباء الحسينيين البارزين، وله ديوان شعري مخطوط يحتوي على (١٥٠٠) بيت شعري ومن أهم مؤلفاته (الصحيفة البيضاء في فضل علي الكرار، وعلي ولي الله).

اغتالته يد آثمة في شهر محرم الحرام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م ودفن في النجف الأشرف .

حضور فاعل للعتبة الكاظمية المقدسة في مهرجان حليف القرآن

شاركت العتبة الكاظمية المقدسة وسط حضور واسع في فعاليات مهرجان حليف القرآن السنوي الثالث الذي نظمته الأمانة العامة للمزارات الشيعية وبالتعاون مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية الذي أقيم في الصحن الشريف لمزار زيد الشهيد عليه السلام تحت شعار: (ما كره قوم حر السيف إلاّ ذلوا) للفترة من (٢٠ - ٢١ محرم ١٤٣٦ هـ) يتزامناً مع ذكرى ثورة زيد الشهيد ضد الحكم الأموي البغيض، وشهدت فعاليات المهرجان العديد من النشاطات العلمية والثقافية شملت عقد المؤتمر العلمي، ومعرض للكتاب والصور الفوتوغرافية، وأمسية قرآنية وجلسة شعرية .

وكان للعتبة الكاظمية المقدسة مشاركة بجناح في معرض الكتاب ضم مجموعة من المؤلفات الدينية والإسلامية الجديدة، والإصدارات الدورية التي تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية، حيث تميز جناح العتبة بحضور العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والأكاديمية والمهتمين بالشأن العلمي والثقافي.

خيمة الإرشاد والتوجيه الديني.. محطة من محطات زيارة الأربعين المباركة..

أقامت العتبة الكاظمية المقدسة خيمة الإرشاد والتوجيه الديني في طريق مسير الزائرين لأداء زيارة الأربعين بين النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وشارك في أداء هذه الخدمة المباركة عدد من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام العاملين في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، حيث شملت جملة من النشاطات والفعاليات كان من بينها حملة تصحيح قراءة سورة الفاتحة، والإجابة على المسائل الفقهية الابتلائية، ونشر ثقافة تصحيح الوضوء فضلاً عن توفير مكتبة تثقيفية لزائري الأربعين، كما جرى عرض التوجيهات الدينية للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال شاشة كبيرة نصبت في موقع الخيمة، ويأتي هذا العمل المبارك ليعبر عن الأهمية البالغة التي توليها العتبة المقدسة للجانب الديني والفقهي والأخلاقي الذي يجب ان يتمتع به الزائر الكريم، وضرورة القيام بواجبها الشرعي في إرشاد الموالين وتزويدهم روحياً وفكرياً ومعرفياً وثقافياً، وتعريفهم بفكر وتراث أئمة الهدى عليهم السلام، كما تعد هذه الخطوة المباركة وقفة لاستلهام درس جديد من دروس ملحمة الطف الخالدة، والتزود من هذا النهج الرسالي لتهذيب سلوكيات وأخلاقيات مجتمعنا المسلم. وشهدت هذه المبادرة إقبالا واسعاً من قبل الزائرين الكرام المتوجهين إلى مدينة أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في حفل افتتاح شباك مرقد الشيخ الكليني (رض)

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة بحفل افتتاحية شباك الضريح الجديد لمرقد ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ الكليني قدس سره، وشهدت الافتتاحية حضور العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وألقيت خلاله كلمات عدة من بينها كلمة ديوان الوقف الشيعي والتي ألقاها نائب رئيس الديوان سماحة الشيخ (سامي المسعودي) بين فيها سماحته النعمة العظيمة التي يخص الله بها من يشاء من عباده في سبيل خدمة أهل البيت عليهم السلام ورفع الظلامة والحيف عن مراقدهم ومراقد العلماء من أتباعهم ومنهم الشيخ الكليني قدس سره الذي أصبح معلماً ومزاراً للزائرين من أتباع أهل البيت عليهم السلام بعد تغيب وتهميش دام سنين.

وقام المشاركون بجولة ميدانية تضمنت زيارة مرقد السيد إسماعيل بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ومرقد السفير الرابع للإمام المهدي الشيخ السمري رحمه الله، وزيارة المدرسة المستنصرية.

من الجدير بالذكر أن ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي يعد من كبار العلماء والفقهاء والمحدثين في زمان الغيبة الصغرى، ترك إرثاً علمياً كبيراً تمثل بالعديد من المؤلفات أهمها (كتاب الكافي، وهو أشهر كتبه ويُعد أول الكتب الأربعة في فقه أهل البيت عليهم السلام، و كتاب الرجال، وكتاب الرد على القرامطة، وكتاب رسائل الأئمة عليهم السلام، وكتاب تعبير الرؤيا، ومجموعة شعر تشمل قصائد شعرية في مناقب وفضائل أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام .

العتبة الكاظمية المقدسة تحيي ذكرى استشهاد الإمام السجاد عليه السلام

الشيخ أحمد الدر العاملي

حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على إحياء الليالي العشرة الثالثة من شهر محرم الحرام التي تخللها برنامج خاص لذكرى استشهاد رابع أئمة الهدى زين العابدين الإمام علي بن الحسين عليه السلام في الخامس والعشرين من محرم الحرام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وبحضور الخطيب الحسيني سماحة الشيخ (أحمد الدر العاملي) وبمشاركة روادید العتبة الكاظمية المقدسة .

وتناول الشيخ العاملي في محاضراته القيّمة ما سجلته النهضة الحسينية الخالدة عبر صفحاتها الناصعة والمشرقة من أبعاد دينية وإصلاحية وإنسانية وفكرية، وما حققته من حفظ للمبادئ الحقة والدعوة إلى نصرة الدين الإسلامي وإحياء الرسالة المحمدية بعد الانحراف الذي أصاب الأمة على يد حكام بني أمية الظلمة، كما سلط الضوء على البعد الأخلاقي والإنساني في موقف الطف الذي ارتبط بضمير الأمة ارتباطاً وثيقاً.

كما سلط الضوء في جانب آخر من محاضرته على السيرة المباركة للإمام زين العابدين عليه السلام التي تجلت في استكمال مشروع مهمته الرسالية، وتأسيسه مدرسة المدينة المنورة، التي وطدت أسس عقيدة التوحيد من خلال حلقات الدرس في مختلف العلوم الإسلامية.

وتطرق إلى ما أصاب الأمة من مرض حقيقي يكمن في الابتعاد عن الله سبحانه وتعالى وعن قيم الدين ومبادئه، حتى أضحت تعيش حالة من الفراغ الفكري والعقائدي، والانغماس في الملذات الدنيوية، حينها سارع الإمام علي بن الحسين عليه السلام في إرجاع الناس إلى خالقهم عن طريق تربية النفس وإصلاحها وذلك من خلال ما تركه من تراث فكري وعلمي وتوجيهي تمثل في الأدعية الواردة في الصحيفة السجادية التي تزخر بألوان التضرع والانقطاع لله عز وجل، كما عمل سلام الله عليه على تأصيل الحقوق بين مختلف شرائح المجتمع، من خلال (رسالة الحقوق) التي أضاءت الحياة الفكرية بنور التوحيد والإيمان.

تجدر الإشارة إلى ان الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة واصلت منهاجها العزائي للأيام العشر الثانية من شهر محرم الحرام، حيث أعدت برنامجاً يومياً خاصاً بعد صلاتي المغرب والعشاء بحضور خطيب المنبر الحسيني سماحة السيد (جعفر المشعشعي) وبمشاركة روادید العتبة الكاظمية المقدسة .

وشهدت هذه المجالس التي احتضنتها رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام حضوراً إيمانياً واسعاً من قبل عشاق وزائري ومحبي أهل البيت عليهم السلام ممن توافدوا لتجديد العهد والولاء للإمام الحسين عليه السلام، وتقديم العزاء والمواساة لحفيديه الإمامين الجوادين عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة

تشارك في معرض المصطفى الدولي الخامس

شاركت العتبة الكاظمية المقدسة في فعاليات معرض المصطفى الدولي الخامس للكتاب في دورته الخامسة الذي أقيم على أرض جامعة البصرة في محافظة البصرة، وشهد جناح العتبة المقدسة الذي ضم العديد من نتاجات ومطبوعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومعروضات وحدة النقش على الحجر إقبالاً كبيراً من قبل زائري المعرض، حيث أبدوا إعجابهم وتقديرهم واهتمامهم بمعروضاته القيمة، وأشادوا بالمستوى المتقدم الذي وصلت إليه العتبة الكاظمية المقدسة في الجانب الثقافي والعمراني والخدمي، ومساعيها الحثيثة لنشر فكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام، كما زار جناح العتبة العديد من الشخصيات الرسمية والعلمية والدينية كان أبرزها محافظ البصرة الدكتور (ماجد النصراوي) ومستشاره للشؤون الدينية الشيخ (ضياء العبادي)، حيث أثنى على المشاركة الفاعلة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه التظاهرة الثقافية، وأبدى إعجابه واعتزازه بمعروضات جناحها المتنوعة.

تجدر الإشارة إلى أن المعرض الذي افتتحه محافظ البصرة (د.النصراوي) شهد مشاركة وفود عشرة من الدول (عربية وإسلامية) وأكثر من (١٠٠) دار للنشر والطباعة الأمر الذي يعكس أهميته وأثره في الساحة الثقافية المحلية والعربية.

العتبة الكاظمية المقدسة تشارك في مهرجان (تراتيل سجادية) الدولي الأول

إحياءً للسيرة العطرة والتراث الفكري والعلمي للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وتزامناً مع الذكرى الأليمة لاستشهاده في الخامس والعشرين من محرم الحرام شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في حفل افتتاح مهرجان (تراتيل سجادية) الدولي الأول والمؤتمر البحثي (رسالة الحقوق للإمام زين العابدين منهج ودستور) الذي أقامته العتبة الحسينية المقدسة بهذه المناسبة.

وترأس الوفد الذي ضم عدداً من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام عضو مجلس الإدارة سماحة الشيخ (عماد الكاظمي)، وافتتح المهرجان الذي شارك فيه شخصيات مختلفة من داخل العراق وخارجه بإلقاء عدد من الكلمات القيمة كان من بينها كلمة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) حيث جاء فيها :(في ظل هذه الظروف تبرز الحاجة الماسة إلى التعريف بمنظومة الحقوق التي شرعها الإسلام ابتداءً من الآيات القرآنية الشريفة إلى أقوال وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وعهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمالك الأشتر، ثم الرسالة الشاملة والواسعة والكاملة لمنظومة الحقوق الإنسانية للإمام السجاد عليه السلام ومما يؤسف له أن الإسلام الذي يعتبر أول وأمثل نظام وضع للحقوق الإنسانية لم تلق الاهتمام الكافي للتعريف بها ونشرها والعمل على ترسيخها في المجتمع، مضيفاً: جاء انعقاد هذا المهرجان للتعريف برسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام التي امتازت بالشمولية المعرفية واستمدادها الروحي من روح القرآن الكريم وجوهر السنة النبوية الشريفة).

ومن جانبه صرح رئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان السيد (جمال الدين الشهرستاني) أن العتبة الحسينية المقدسة تسعى لترجمة رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام إلى (١٣) لغة عالمية، واشارة إلى أن اللجنة استلمت (١٠) عناوين من مؤلفات جديدة باللغة الانكليزية، و(١٨)عنوانا باللغة العربية تمت طباعة (١٢)عنوانا بواقع(١٧) كتاباً على نفقة العتبة الحسينية المقدسة.

في سياق متصل شاركت العتبة الكاظمية المقدسة في معرض الكتاب المُقام ضمن فعاليات مهرجان (تراتيل سجادية)، حيث احتوى جناحها على مجموعة جديدة من المؤلفات والمطبوعات الدينية والعلمية، وسلسلة ثقافية متنوعة، فضلاً عن إصدارتها الدورية التي تعنى بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة وتهتم بجميع شرائح المجتمع، واستطاعت من خلال هذه المشاركة أن تعكس الصورة الناصعة لها، وتعلن عن المستوى المتطور لمشاريعها في مختلف المجالات العلمية والثقافية والعمرانية والخدمية.

كما شهد جناح العتبة الكاظمية المقدسة زيارة العديد من الشخصيات الدينية والأكاديمية التي أشادت بالنتاجات الثقافية والفكرية ودعت بالتوفيق والسداد والنجاح لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة تستنفر آلياتها لنقل زائري أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

استنفر قسم الآليات في العتبة الكاظمية المقدسة جميع آلياته وملاكاته الفنية وعلى مدار الساعة لتقديم خدمات نقل الزائرين والوافدين من الدول العربية والأجنبية الذين جاءوا لأداء مراسم زيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وإحياء الزيارة المليونية لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وشملت الخدمات نقل الزائرين من العتبة الكاظمية المقدسة إلى دور الضيافة التابعة للعتبة المقدسة والحسينيات والجوامع وبيوتات مدينة الكاظمية المقدسة بتكليف ومتابعة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة.

تجدر الإشارة إلى ان هذه الخدمات شملت مشاركة الآليات المتخصصة الخدمية الأخرى كعجلات الإسعاف، والعجلات الحوضية وعجلات جمع النفايات التي سخرت لتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك
في افتتاح مؤتمر(محرم رسالة السلام والعطاء)

بمناسبة حلول شهر محرم الحرام وذكرى استشهاد سبط النبي الأكرم ﷺ الإمام الحسين عليه السلام شارك وفد خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة عليه السلام في افتتاح المؤتمر الأول (محرم رسالة السلام والعطاء) المنعقد تحت شعار: (الحسين يوحدنا) الذي أقيم برعاية محافظة بغداد بالتعاون مع الحضرة القادرية، بحضور محافظ بغداد الأستاذ (علي التميمي) وممثلي ديوان الأوقاف الشيعية والسنية والمسيحية، والطائفة الصابئة المندائية، وألقى عدد من المشاركين في المؤتمر كلمات أكدوا فيها أن الإمام الحسين عليه السلام هو منار لكل الأحرار في العالم، وشعلة مضيئة نستلهم منها الدروس والعبر في التضحية والفداء ووحدة الكلمة ودعوة للسلام والتسامح ونبذ الفرقة ومنطلق للحفاظ على عقيدتنا الإسلامية، وبمبادئه عليه السلام نستطيع إرساء دعائم العدل والمساواة وإشاعة أجواء المحبة والتآخي والتسامح بين جميع مكونات الشعب العراقي بمختلف أديانه ومذاهبه وقومياته، وإن ثورته المباركة تجدد فينا كل عام العزم على نصرة الحق والتصدي للإرهاب التكفيري الذي يتعرض له الشعب العراقي العزيز.

وفي ختام المؤتمر نقل الوفد تحيات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، مشيداً بهذه الجهود والمساعي المباركة في نشر الثقافة الحسينية وتوسيع دائرة الوعي المعرفي لدى أفراد المجتمع الإسلامي .

المرتبة الثالثة لتلفزيون الجوادين
في مهرجان الأربعين الإعلامي

حصل تلفزيون الجوادين في العتبة الكاظمية المقدسة على المرتبة الثالثة في مهرجان الأربعين الإعلامي الأول الذي أقامته العتبة الحسينية المقدسة تزامناً مع حلول شهر محرم الحرام ذكرى استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وذلك عن مشاركته في تقرير تلفزيوني مصور عن مصرف الدم، الذي استوحت فكرته من إحدى مشاهد عاشوراء ذكرى انتصار الدم على السيف، ويأتي هذا التكريم كمؤشر واضح على حرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تطوير الإعلام الإسلامي ودعمه لأخذ دوره في أداء رسالته المقدسة في الدفاع عن القيم الإنسانية ونشر فكر وتعاليم وثقافة أهل بيت النبوة عليهم السلام، ومواكبة ركب الحضارة الإنسانية وذلك من خلال ما تتبناه من إعلام مؤثر له دور كبير وفاعل بين المؤسسات الإعلامية الأخرى.

ومن الجدير بالذكر أن لجنة المهرجان أفرزت (١٠) تقارير خضعت جميعها للضوابط والشروط الخاصة التي وضعت مسبقاً، حيث حصلت قناة الفرات الفضائية على المرتبة الأولى، وحلت قناة كربلاء الفضائية في المرتبة الثانية، وقناة الجوادين على المرتبة الثالثة، وقناة الاتجاه الفضائية على المرتبة الرابعة.

أمسية أدبية في فكر الإمام الحسين عليه السلام

أقامت مكتبة الجوادين العامة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وتزامناً مع أيام شهر محرم الحرام ذكرى استشهاد سبط النبي الأكرم الإمام الحسين عليه السلام أمسية أدبية وذلك خلال انعقاد مجلسها الثقافي الثامن والستين في ٢٠١٤/١١/٦م، ألقيت فيه جملة من النصوص والقصائد الشعرية التي قيلت في الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته الكرام، اكتنزت بأجمل الصور الشعرية وأروع الملامح البلاغية.

وافتتحت الأمسية التي حضرها الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ) وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، ونخبة من الشعراء والأدباء والمفكرين بتلاوة مباركة من كتاب الله الكريم شنف بها السيد (عمار الموسوي) أسماع الحاضرين، بعدها قدم سماحة الشيخ (عماد الكاظمي) أحر التعازي لجميع الحضور بذكرى استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وقدم نبذة مختصرة عن المجالس التي تعقد في رحاب أهل البيت عليهم السلام وإحياء ذكرهم المبارك وسيرتهم الشريفة، مستشهداً بحديث الإمام الصادق عليه السلام حين قال: (تجلسون وتتحدثون، إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، إنه من ذَكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذبابة غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر)، بعدها ألقيت قصيدة للشاعر السيد (محسن الموسوي) بعنوان (يا مالكاً كلَّ الزمان بجرحه) كان مطلعها:

ذكراكَ تختصرُ الدهورَ فتشرقُ
ودماكَ فيضُ مروءةٍ يتدفقُ
وإليكَ تنتسبُ الحقائقُ كلُّها
ويشعُّ من دمكَ الضياءُ فينطقُ

كما شارك الدكتور (حميد مجيد هدو) بمداخلة حول نهضة الإمام الحسين عليه السلام التي نشدَ بها طريق الكرامة والعزة امتثالاً لنهج جده النبي محمد صلى الله عليه وآله، الأمر الذي جعلها حية تتجدد إلى يومنا هذا عند كلّ الشعوب، وتشترك في أداء شعائرها جميع الأديان من المسلمين وغيرهم، بل وزادتهم تمسكاً بهذه المسيرة المباركة، كما أكد في جانب آخر من مداخلته على ضرورة التصدي لأعداء الإنسانية الذين يريدون أن يشوهوا معالم

الشاعر محمد سعيد الكاظمي

الشاعر رياض الكاظمي

الشاعر ليث العضاض

الشاعر محسن الموسوي

الدكتور حميد محمد هدو

الدكتور إسماعيل الجابري

الدين والسيرة النبوية، ويحاولوا التأسيس لحكم جائر وظالم مناهض للشريعة الإسلامية التي سار على هديها الأئمة المعصومون عليهم السلام.

بعدها شارك الشاعر (محمد سعيد الكاظمي) بقصيدته الرائعة التي صورت بعضًا من الملاحم البطولية لمعركة الطف الخالدة وكان مطلعها:

أقارعةٌ في الطف يُنفخُ صورُها
أم الصيحةُ الكبرى تعالى هديرُها
أم انتفضَ التاريخُ يشكو مخاضَهُ
وألْقى بأنباء الفتوح بشيرُها

كما كانت هناك مداخلة للدكتور (إسماعيل الجابري) بيّن فيها مفهوم العبارة العظيمة التي أطلقها الإمام الحسين حين أوصى أخاه محمد بن الحنفية قبل خروجه إلى كربلاء قائلاً: (إنما خرجت لطلب الإصلاح..) مؤكداً خلالها على ضرورة أن لا نبتعد عن هذه الكلمات الوضاءة لأنها كلمات جامعة وشاملة لكل مفردات الحياة وإصلاح الدين الذي بات في خطر.

بعدها ألقى الشاعر (رياض عبد الغني الكاظمي) قصيدة حسينية ولائية ومنها هذه الأبيات:

أنّى التفتُّ فثمّ ذكرُكَ يُرفعُ
لحنُ الإباءِ نشيدُهُ والأدمعُ
يطوي الفضاء فلا مكانَ يحدُّهُ
ويجرُّ ناصية القرونِ فتتبعُ

كما شارك الشاعر (عامر عزيز الانباري) بقصيدة رثائية عنوانها (مناجاة تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام) ومنها هذه الأبيات:

سَل العينَ وهي التي تُخبرُ
بمن هي مشغولةٌ تَنْظُرُ
إلى قبةٍ أكرمتها السماء
مُباركةٍ .. نورها يبهرُ

وصدح صوت الشاعر (مصطفى القرشي) بقصيدة عنونها (جراح الحسين) مطلعها:

جراحُك دون الجراحِ دم
وصوتك حقاً هو الأعظمُ
وصولاتك الهادمات الصروح
تهدمُ للحشر لا نُهدمُ

ثم ارتقى الشاعر (صادق أطيمش) بقصيدته التي تحمل عنوان (الطفُ شهادة الشهادة) ومنها هذه الأبيات:

الحزنُ يأخذني وقلبيَ يخلعُ
وتكادُ روحيَ بالمصيبةِ تُصرعُ
ويكاد نطقي والبيان يعافني
وأكادُ أخرسُ إذ بدأتُ وأشرعُ

واختتم الشاعر(ليث العضاض) الجلسة الأدبية بقصيدة كان مطلعها :

وأنتَ تشاءُ، والدنيا تشاءُ
ووعدكما أواخرهُ العناءُ
أبا الشهداء ما انتهت الحكايا
وعزمكَ في ليالينا ابتداءُ

وفد سماحة السيد محمد حسين العميدي في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف مسؤول معتمدي المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) سماحة السيد محمد حسين العميدي وكوكبة من فضلاء ومعتمدي الحوزة العلمية الشريفة بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، ورافق الوفد الزائر وكيل المرجعية الرشيدة في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين، حيث كان في استقبالهم السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د.جمال الدباغ) وعدد من أعضاء مجلس الإدارة بكل حفاوة وترحيب، وأعرب الدكتور الدباغ عن بالغ سروره لهذا اللقاء، وقدم للوفد الضيف شرحاً موجزاً أطلعه خلاله على أهم التحضيرات والاستعدادات التي تقوم بها العتبة المقدسة لاستقبال زائري أربعينية الإمام الحسين عليه السلام وطبيعة الخدمات المقدمة لهم، من جهته أكد سماحة السيد العميدي على وجود رغبة كبيرة من قبل طلبة الحوزة الدينية في النجف الأشرف في توحيد الجهود وتوسيع آفاق التعاون والتواصل والتنسيق العالي مع العتبة المقدسة لأجل تقديم خدمات متميزة للزائرين الكرام وخصوصاً في المناسبات الدينية التي تشهدها المدينة المقدسة.

بعدها قام الوفد الزائر بجولة ميدانية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف شملت مشروع المسقف الجديد وصحن التوسعة والمشاريع العمرانية والخدمية الأخرى التي تشهدها العتبة المقدسة.

وفي لقاء مع سماحة السيد (محمد حسين العميدي) تحدث قائلاً: لا شك أن مراقد أهل البيت عليهم السلام لها خصوصية عند جميع المسلمين، واليوم نحن نفتخر بالعتبة الكاظمية المقدسة وهي تزهو إيماناً وبركة وروحانية، وأضاف: خلال لقائنا مع الأخوة القائمين على العتبة المقدسة بينّا لهم أفكارنا ومقترحاتنا ليكون لنا الشرف في توظيف جهودنا لخدمة الزائرين الكرام والمساهمة في دعم المسيرة المباركة للعتبة المقدسة والارتقاء بهذا الصرح الإيماني الكبير، وفي ختام الزيارة دعا السيد العميدي الله تعالى ان يوفق جميع خَدَمَة العتبات المقدسة لمرضاة الله تعالى والقبول عند أهل بيت النبوة عليهم السلام .

السيد محمد حسين العميدي

مكتبة الجوادين العامة تعقد مجلسها الثقافي حول رسالة الحقوق للإمام سجاد عليه السلام

عقد المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة في يوم الخميس المصادف (٢٠١٤/١٢/٤م) ندوته الشهرية التاسعة والستين حول رسالة الحقوق عند الإمام زين العابدين عليه السلام حضرها الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ) ومسؤول معتمدي المرجعية الدينية العليا سماحة السيد محمد حسين العميدي وعدد من الأساتذة والباحثين والأكاديميين.

واستهلت الندوة بتلاوة معطرة من آيات الذكر الحكيم شنف بها قارئ العتبة السيد عبد الكريم قاسم أسماع الحاضرين، بعدها قدم الباحث (د.علي الجزائري) بحثه الخاص برسالة الحقوق عند الإمام زين العابدين عليه السلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، سلط الضوء فيه على الدور الإصلاحي للإمام زين العابدين عليه السلام بعد مأساة كربلاء وتصديه لما قامت به السلطة الأموية الظالمة من إبادة وسحق لكل القيم الإنسانية، مؤكداً على حقيقة أن (لا توجد حقوق إلا برسالة الحقوق) لأنها أكثر تفصيلاً وشمولاً ودقة للحقوق لجميع شرائح المجتمع وفي مجالات الحياة كافة، ولاسيما التجربة الأروع في تاريخ البشرية من حيث سيادة العدالة الاجتماعية وتكريس حقّ الإنسان في الحياة الحرة الكريمة، كما أشار إلى إن الإمام السجاد عليه السلام اعتمد على المسألة الترتيبية في ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان ونشر رسالته الإنسانية، وشدد الباحث في جانب آخر من حديثه على ضرورة تضافر الجهود لإنشاء مؤسسات ومراكز متخصصة لرصد الحركات العلمية وإرجاعها إلى المعين الصافي المتمثل بمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وشهدت الندوة بعض المداخلات والمشاركات المهمة طرحت فيها الآراء والمقترحات البناءة التي أثرت الندوة وزادت من أهميتها، كما كان لسماحة الشيخ عماد الكاظمي الدور المتميز في إدارة فقرات الندوة.

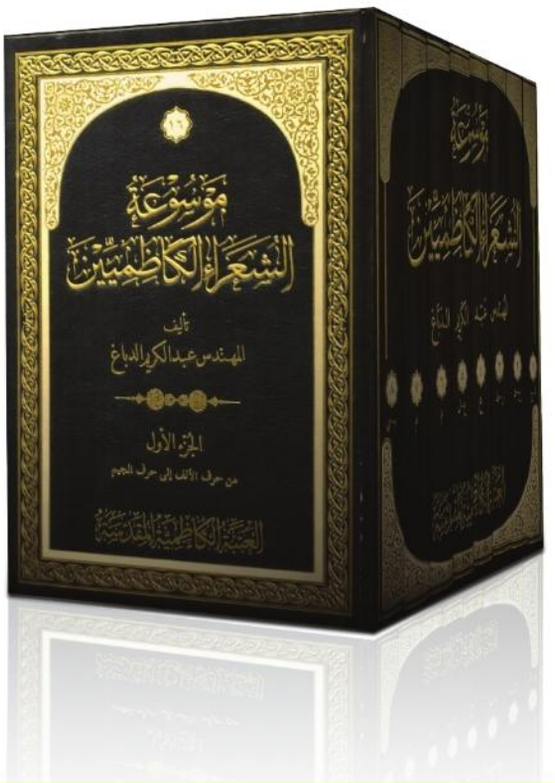

العتبة الكاظمية المقدسة تصدر (موسوعة الشعراء الكاظميين)

لأجل المساهمة في رفد الحركة الثقافية والفكرية والأدبية صدرت عن العتبة الكاظمية المقدسة(موسوعة الشعراء الكاظميين) بأجزائها الثمانية والتي تضمنت ترجمة لسيرة (٣٢٥) من شعراء مدينة الكاظمية المقدسة في القرون الخمسة الأخيرة.

وتعد هذا الموسوعة القيمة مصدراً جديداً وحديثاً يضاف إلى مصادر الفكر والأدب والتأريخ التي توضع بين أيدي القراء والأدباء والباحثين الأعزاء، تحوي الموسوعة التي ألفها المهندس عبد الكريم الدباغ على مجموعة كبيرة من تراجم ومختارات الشعراء المعاصرين، أصدرت العتبة المقدسة كتاب فضلاء الكاظمية في القرن الرابع عشر الهجري من تأليف الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (طاب ثراه) وتحقيق المهندس عبد الكريم الدباغ .

العتبة الكاظمية المقدسة تحصل على شهادة تقديرية

منحت وزارة التجارة / الشركة العامة للمعارض والخدمات التجارية شهادة تقديرية للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وذلك تثميناً لجهودها ودورها البارز في نشر الفكر والثقافة الإسلامية الأصيلة، والمشاركة الفاعلة في معرض بغداد الدولي بدورته الحادية والأربعين؛ والتي عكست الصورة المثالية والوجه الحضاري للعتبة الكاظمية المقدسة المتحققة بفضل بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIC OF IRAQ
Baghdad Governorate
NO:
Date: / /2014

جمهورية العراق
محافظة بغداد
قائمقامية قضاء الكاظمية
العدد:
التاريخ: / /٢٠١٤م

إلى/ الدكتور(جمال الدباغ) أمين العتبة الكاظمية المقدسة المحترم
م/ شكر وتقدير

تهديكم أطيب التحيات

نظراً لجهودكم المتميزة في إنجاح مناسبة إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) في العاشر من محرم ومساهمتكم في تقديم الخدمات للزائرين في مدينة الكاظمية المقدسة لا يسعنا إلا إن نقدم لكم شكرنا وتقديرنا سائلين المولى عز وجل إن يحفظكم ويسدد خطاكم لخدمة العراق العظيم

ومن الله التوفيق

يوسف محمد كاظم
قائمقام قضاء الكاظمية
٢٠١٤/١١/٩

نسخة الى /
محافظة بغداد - مكتب السيد المحافظ : للتفضل بالإطلاع ..... مع التقدير
دائرة الوقف الشيعي : للتفضل بالإطلاع ..... مع التقدير

شكر وتقدير

تقدمت قائمقامية مدينة الكاظمية المقدسة بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لجهودها المباركة وأدائها المتميز بتشرفها بتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام وتوفير الأجواء المناسبة لهم، خلال أيام شهر محرم الحرام، سائلين المولى العلي القدير أن يسدد خطى الجميع ببركة الإمامين الجوادين "عليهما السلام" .

استعدادات كبيرة للعتبة الكاظمية المقدسة
لاستقبال واستضافة الزائرين الكرام في زيارة الأربعين

هيأت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جميع مستلزماتها الإدارية والتنظيمية لاستقبال زيارة الأربعين، حيث شهد الصحن الكاظمي الشريف استعدادات واسعة لإحياء زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، ووضعت خطة متكاملة تضافرت فيها جهود جميع الأقسام الخدمية والإدارية والهندسية، وأعلنت حالة التأهب التام ومنذ وقت مبكر لاستقبال واستضافة الزائرين الكرام الوافدين من خارج العراق في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، كما شملت هذه الخطة التنسيق والتعاون مع الحسينيات والجوامع وبيوتات أهالي مدينة الكاظمية المقدسة لتقديم الخدمة اللازمة للزائرين الكرام.

وباشرت الملاكات الهندسية والفنية في قسم الشؤون الهندسية وقسم الميكانيك وقسم الكهرباء في العتبة الكاظمية المقدسة وضمن خطتها المعدة لاستقبال الحشود الكبيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الوافدة إلى مدينة الكاظمية بمناسبة زيارة أربعينية لإمام الحسين عليه السلام بنصب عشرة خيم كبيرة بمساحة تقارب (٢٥٠٠ م٢) في صحن التوسعة صحن (السيد محمد باقر الصدر) (قدس سره) في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وتهدف هذه الخطوة لتأمين أماكن لإيواء ومبيت جموع الزائرين المؤمنة الوافدة من داخل العراق وخارجه لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، ويواصلوا مسيرتهم المباركة من هذا المكان الطاهرة والانطلاق باتجاه كربلاء المقدسة لتجديد العهد مع سيد الشهداء، كما باشرت دور الضيافة التابعة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتنسيق مع الحسينيات والجوامع في مدينة الكاظمية المقدسة بفتح أبوابها أمام الزائرين لاستيعاب أعدادهم الكبيرة، كما شملت الخدمات المقدمة توفير آليات لنقل الزائرين من وإلى مساكن الإيواء وتوفير وجبات الطعام، والخدمات الطبية داخل الصحن الشريف، وتهيئة كلّ سبل الراحة لهم بعد تحملهم عناء الطريق لإحياء زيارة الأربعين المباركة.

تم نصب عشرة خيم كبيرة بمساحة تقارب (٢٥٠٠ م٢) في صحن التوسعة الجديد

أما مضيف الجوادين في العتبة المقدسة فقد ساهم وبجهود خَدَمَته المتميزة ومجموعة من المتطوعين الذين تشرفوا بهذه الخدمة وواصلوا الليل بالنهار وهم يعملون جاهدين لتقديم أفضل ما يمكن تقديمه للزائرين الكرام وبما يليق بكرم الإمامين الجوادين عليهما السلام، وشملت هذه الخدمة إعداد الموائد والأطعمة للزائرين ومنذ عدة أيام سبقت الزيارة المباركة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يتشرف بخدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام

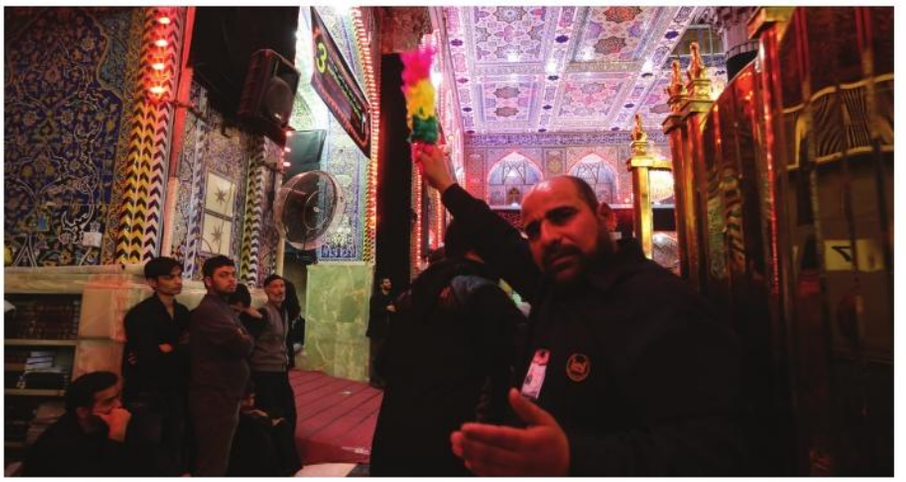

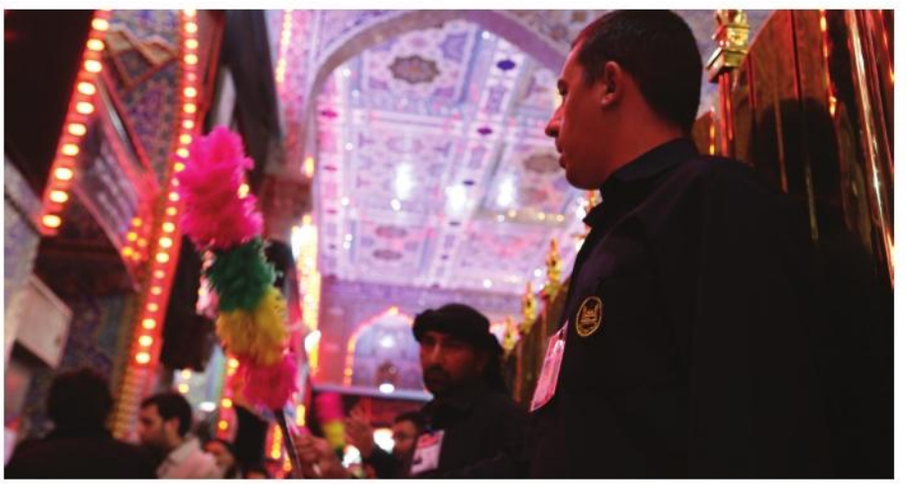

دأبت العتبة الكاظمية المقدسة على المشاركة بإحياء شعيرة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في كل عام والمساهمة في تقديم الخدمة لزائريه الكرام، حيث توجهت نخبة من خَدَمَة الإمامين الجوادين إلى مدينة كربلاء الشهادة والفداء لإسناد أخوانهم في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية والتشرف بتقديم الخدمات اللازمة للزائرين الكرام، حيث تم توزيع أعضاء الوفد كلّ حسب الواجب المناط له.

ويأتي هذا التعاون المشترك بين خدمة العتبات المقدسة ليؤكد على روح الولاء والبذل والعطاء لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام التي يتمتع بها الموالون لهم، والشعور العالي بالمسؤولية التي تحتم على الجميع تضافر الجهود للمساهمة في إنجاح الزيارة المليونية والاستفادة من التجارب والخبرات في المجالات كافة.

من جانب آخر شارك خَدَمَة الإمامين الجوادين في تقديم خدماتهم لزائري أربعينية الإمام الحسين عليه السلام وإقامة مجالس العزاء والتأبين، فضلاً عن مشاركتهم في إحياء الشعائر الحسينية التي تقيمها مواكب مدينة الكاظمية المقدسة، ومنها مسيرة ضعن السبايا السنوية التي انطلق في كربلاء البطولة والفداء، استذكاراً للركب الحسيني ومواساةً لآل بيت رسول الله ولإمامنا زين العابدين وعقيلة الطالبيين الحوراء زينب بنت علي عليهما السلام ليسجّلوا في حضورهم أروع الصور الإنسانية والقيم والمبادئ التي أرسى قواعدها الإمام الحسين عليه السلام بنهجه ونهضته المباركة.

الحاج نعيم السعدي

كرار الكاظمي

تجددت أحزان أهل البيت عليهم السلام في يوم الأربعين ذكرى عودة الركب الزينبي المقدس إلى ارض كربلاء، ذلك اليوم الذي ظل خالداً على مر العصور ومرتبطاً بضمير الأمة، وهزّ النفوس وأدمع المُقل وترك بصمات مشرقة في صفحات التاريخ عندما تحول الأسر إلى نصر .

واستذكاراً لهذا اليوم الخالد شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف في العشرين من شهر صفر المظفر ١٤٣٦هـ توافد الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام من داخل العراق وخارجه لإحياء أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وبهذه المناسبة الأليمة أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً دينياً خاصاً استهل بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز شنف بها القارئ (عبد الكريم قاسم) أسماع الحاضرين تلاها قراءة الزيارة المخصوصة في يوم الأربعين، بعدها ارتقى المنبر الحاج ملة (نعيم السعدي) لقراءة القصة الكاملة لمسيرة الركب الزينبي العائد إلى كربلاء في يوم الأربعين، وما جرى على عيال آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من سبي وضيم ومصائب عظيمة.

بعدها تواصل إقامة المجالس الحسينية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بمشاركة الرادود الحسيني (كرار الكاظمي) وقراءة مجموعة من المراثي التي استذكر خلالها نهضة سيد الشهداء عليه السلام والفترة الأليمة التي مر بها أهل البيت عليهم السلام بعد رجوعهم من ارض السبا.

العتبة الكاظمية المقدسة
تحيي مراسم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

أهالي مدينة الكاظمية المقدسة

قلوبهم عامرة بالخدمة الحسينية ..

شهدت مدينة الكاظمية المقدسة تدفق الأعداد الكبيرة من الزائرين الكرام موساةً للإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام بذكرى استشهاد سبط رسول الله الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام والبدء برحلة مسيرهم نحو كربلاء المقدسة من هذه البقعة الطاهرة لإحياء شعيرة الأربعينية المباركة، حيث حرصت العتبة الكاظمية المقدسة على توفير كلّ مستلزمات الضيافة والخدمة لهؤلاء الوافدين وقد شاركهم في التشرف بهذه الخدمة أهالي مدينة الكاظمية المقدسة النجباء، والمساهمة في إيواء الزائرين في الجوامع وحسينيات المدينة المتوزعة في أحيائها فضلاً عن فتح أبواب المنازل والشروع باستقبال ضيوف الإمامين الكاظمين عليهما السلام وتقديم الخدمة اللازمة لهم من إعداد الموائد وتهيئة الأجواء المناسبة التي تساعد على راحتهم.

وللتعرف على هذه الخدمة التي اعتاد أهالي مدينة الكاظمية على تقديمها كان لنا لقاء مع سماحة الشيخ (علي الهلالي)إمام وخطيب حسينية زهراء النواب(المشاط) حيث تحدث قائلاً: الحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من أتباع أهل بيت النبوة عليهم السلام وأنعم علينا بخدمة زائريهم، هذه الخدمة التي إن دلت على شيء إنما تدل على السر المكنون في ديمومتها وبقائها عبر عشرات السنين، وبهذه المناسبة كان لحسينية زهراء النواب من يوم ١٠ صفر شرف المشاركة في إيواء الزائرين بالتعاون والتنسيق العالي مع العتبة الكاظمية المقدسة، حيث يتم استضافة ما يقارب (٥٠٠) زائر يومياً فضلاً عن توفير وجبات الفطور والعشاء إليهم، وهذه الخدمة كانت مكللة بجهود المؤمنين المصلين في الحسينية الذين سارعوا في فتح بيوتهم أمام الزائرين وهو جزء من واجبهم الحسيني .

آثر أهالي الكاظمية المقدسة على أنفسهم الذهاب إلى كربلاء والتحاقه بمواكبهم لأجل تقديم الخدمة للزائرين في مدينتهم

الحاج مكي مجيد الخزرجي

الشيخ علي الهلالي

وأضاف قائلا: اليوم لا يمكن حصر زيارة الأربعين في وقت ومكان محدد بل وجدناها امتدت لأكثر من عشرة أيام ووجدنا كربلاء اليوم تمتد من سامراء إلى البصرة، من هنا ندعو جميع المؤسسات المعنية إلى التخطيط والتنظيم، في استقبال هذه الأعداد الكبيرة، واستغلال الساحات الموجودة في مدينة الكاظمية المقدسة للارتقاء بواقع الخدمة، ومن منبركم الكريم نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وإلى أهالي مدينة الكاظمية بيوتاً وأفرادا والشكر موصول إلى قواتنا الأمنية والحشد الشعبي لتوفير الأجواء المناسبة التي استطعنا من خلالها استضافة تلك الجموع المليونية، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا هذه الخدمة.

كما كان لنا لقاء آخر بمتولي حسينية النواب الحاج (مكي مجيد الخزرجي)، حيث تحدث عن أهم الخدمات المقدمة للزائرين قائلاً :كانت حسينية النواب سباقة في استضافة الزائرين، وسنحت لها فرصة كبيرة في استضافة الوافدين من خارج البلاد وتوفير الأماكن المناسبة وتقديم الخدمات بشتى أنواعها وذلك بالتعاون مع العتبة الكاظمية المقدسة، وقد وصل العدد الذي نستقبله إلى (٢٠٠٠) زائر يومياً، تم توزيعهم بين الحسينية والدور القريبة والمجاورة لها ورافق خدمة المبيت توزيع وجبات الطعام على الزائرين ليلاً ونهاراً ومن دون انقطاع، فضلاً عن الخدمات الصحية،وتستمر هذه الخدمة حتى انتهاء الزيارة، كما وجدنا هذا العام تفاعلاً كبيراً من أبناء مدينة الكاظمية المقدسة، حيث آثروا على أنفسهم الذهاب إلى كربلاء والتحاقهم بمواكب الكاظمية لأجل تقديم الخدمة للزائرين في مدينتهم وعكسوا في جهودهم هذه الكرم الكاظمي الأصيل، وختاماً نقدم شكرنا إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة(أ.د. جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة وخَدَمَة الإمامين الجوادين لإسنادهم ومتابعتهم لتوفير أفضل الخدمات للزائرين ونسأل الله القبول .

كما ساهم الكثير من أهالي الكاظمية المقدسة الكرام الذين جندوا أنفسهم وعوائلهم وإمكاناتهم المادية في تقديم ما يستطيعون تقديمه لنيل شرف هذه الخدمة، ليعبّروا بذلك عن عشقهم لها، واستعدادهم لاستقبال الزائرين في جميع المناسبات الدينية، مؤكدين على هذه الخدمة المقدمة للوفود الزائرة هي من إحدى فيوض بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام التي يعيشون في ظلها.

الهلالي:ندعو جميع المؤسسات المعنية إلى التخطيط والتنظيم، في استقبال هذه الأعداد الكبيرة، واستغلال الساحات الموجودة في مدينة الكاظمية المقدسة

تأمّلات في ملحمة كربلاء

لعلّ الاستغراب والتعجب يسيطران على ملامح الكثير من القرّاء لا سيما حديثي العهد بالإسلام من الدول غير الإسلامية حينما يواجهون الكمّ الهائل من الكتب والمقالات التي تؤلّف حول الإمام الحسين عليه السلام، حيث يكون هو قطب رحاها ومركز دائرتها ومحور إشعاعها، فما أهمية هذا الحدث ولِمَ خلوده على مرّ الأزمان والقرون؟ ولعلّ الكثير من قبيل ما مرّ من الأسئلة تدور في مخيلة بعض الناس وكلما تجدّد ذكر الإمام أو ذكرى استشهاده بمناسبة أو بغيرها، وللتأمّل في هذه الملحمة والوقوف على أحداثها وتفاصيلها دور مهم وكبير في جواب ما سبق من التساؤلات وحلّ الكثير من ألغازها، إن ما امتازت به هذه الواقعة الأليمة والتي لم يشهد التاريخ لها مثيلا هو ما انطوى عليه رجالها من خصائص فريدة ونادرة اشتملت عليها شخصياتهم، فسمت بهم إلى العظمة والخلود، كالإرادة و العزم والإخلاص والوفاء وغيرها، فإن الإرادة الصلبة التي تمتّع بها ثُلّة من الأخيار المؤمنين لم تؤثر فيها ولم يثنها كلّ ما مرّ بها من عواصف البلاء على عظمتها و تنوعها، وإنّ أفضل تصوير لشخصية الشهداء وأدقّ وصف لنفوسهم الصادقة الشجاعة في تلك اللحظات العصيبة يمكن أن يقال فيهم، هو ما نطقت به الآية القرآنية الكريمة والتي تمثّل بها سيد الشهداء سبطِ رسول الله مخاطبا إياهم في خِضم حوادث عاشوراء قائلا(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّه عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)[1]، كما أن للهدف الأسمى والنبيل وهو ما سعوا جاهدين بكل ما أوتوا من قوة لتحقيقه وتجسيده (وهو تطبيق حكم الله في الأرض) الأثر البالغ في خلود الواقعة وتفاصيلها، وهذا غيض من فيض ما انطوت عليه نفوس أولئك الأتقياء، فما بالُك بسيّدهم وقائدهم السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام، و إلى أيّ درجة ومرحلة ارتقت نفسه الشريفة الطاهرة، حتى أضحت نفسا مطمئنة راضية مرضية، فعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية)، يعنى الحسين بن علي عليهما السلام)[2]، وإذا علمنا بأن ما سطّره التاريخ عن الحوادث المفجعة التي وقعت على أرض البطولة كربلاء لم تكن بالمستوى المطلوب بل كانت قليلة ومحدودة، على الرغم من تواترها على ألسنة الأئمة الأطهار وشيعتهم الأخيار، وذلك نتيجة للممارسات الظالمة التي فرضها حُكّام الجور ورجال السلطة آنذاك على شيعة وموالي أهل البيت عليهم السلام من جهة، وكذلك شراء السلطة للذمم والضمائر والتي كان للمُؤرّخين منها النصيب الأوفر من جهة أخرى، لذا فإن الوقوف على الحقائق الكاملة للأحداث في يوم عاشوراء بالتفصيل والتي تُنبئ عن عظمة شخصيات الواقعة وما تنطوي عليها نفوسهم الأبية من خصال حميدة ومناقب أخلاق أمراً عسيرا لا يُمكن الإحاطة به بسهولة ويُسر، ولكل هذا وذاك نرى أن ما سُطّر حول شخصيات الواقعة تاريخيا لا يُسمن ولا يُغني من جوع الباحثين والمؤلفين ومن لفّ لفّهم، ومن الواضح أن عظمة كل شخصية ترتبط ارتباطا وثيقا بخصائصها الذاتية ومقوماتها المعنوية، كعلوّ النفس وقوة الإيمان وسلامة الوجدان كما هي مرتبطة بسموّ هدفها أيضا، ولعلّ ما ذكرنا أحد الأدلة والأسباب التي تحدو بأصحاب القلم للبحث والتحقيق أكثر فأكثر حول ما لم يُسجّل ويُذكر، وكذا فإن مآل ذلك إلى كثرة الحديث وتعدّد الخطاب وتنوّع الكتب والمقالات، كلّ ذلك ينصبّ في الفضول لسبر الغور ومعرفة وتدوين ما لم يُدوّن من الحقائق وما لم تطالها يد التاريخ من تفاصيل.

١ - سورة الأحزاب/الآية ٢٣

٢ - تفسير نور الثقلين للحويزي(١١٣/٥)

صور على طريق الأربعين

من أقصى بقاع الشوق قادمة تلك الجموع التي أعياها حبك، ولفحها هجير عشقك، تتمنى لو أن المسافة إليك أبعد من أبعد مجرة في الكون، تتمنى أن يتلاشى الزمن بعداً رابعاً، كي يظل مسيرها إلى مقامك الماثل في القلوب أبدياً سرمدياً، وكي تظل عيونها بوصلة تتجه دائماً باتجاهك، كلما حاولوا حيادها عنك مالت نحو قطبك الثابت.

انطلقت لتبدأ المشوار من نقطة الولاء الكامنة في نفوسهم إلى غاية الكمال المحض، وما بين نقطة البداية والنهاية مشوار يمتد من الألق صعوداً مع كل خطوة تخطوها الجموع، وحتى تظل قلوبها مستودع حزنك يرسل بريداً وطروداً من الآهات إلى آخر العالم، لا بد لها أن تستشعر كل مفردة من مفردات الأسى في قافلة الأسر، فتتفاعل معها بكيفية تفقدها التوازن، لتغدو تلك الجموع أشباحا تتحرك بإيحاءات خارج أطر التفسير والتوصيف، فقد يحسبها المرتقب عبارة عن وقع خطى مبعثرة على قارعة الطريق أو حركات عشوائية تتتاب الشريط الممتد باتجاه كربلاء، بمعنى آخر أن الجموع في مسيرها نحو كربلاء تأتي بأفعال قد يحسبها الرائي لا تنتمي بواقعها لحدود العقل والمنطق، وما يأتي عنها لا يمكن أن يحكم عليه من خلال نافذة المعقول، لأنه لا يعي ولا يدرك ما تستحضره من صور في مسيرها على طريق الولاء والانتماء، فمجرد تصور رفع رأس الحسين محمولاً على الرمح يفقدها اتزانها، ونظرات زينب المشتتة ما بين حماتها الموزعين على الصعيد كالزهر الطالعة، يجعلها في ذهول عجيب، ومنظر النيران المستعرة في خيام بنات رسول الله ﷺ يجعل النيران تطلع على أفئدة المحبين الزائرين لينبعث الأسى من رؤوسهم كالدخان، وسوط البغي ولذع الشتم أدوات استثارت لواعج الموالين، فحولتها هياجاً من المشاعر يطغي عليها، ولعل أكثر الذين تأثروا بتلك الصور المفجعة، هم الشعراء بما لهم من حس مرهف، وخيال واسع خصب يلم بالحدث ويقف على أطنابه، ومن بين الشعراء الذين أعطوا صوراً حية عن واقع ما جرى في كربلاء وما بعد الواقعة الأليمة، الشاعرللسيد هاشم الستري البحراني:

قم جدد الحزن في العشرين من صفر
ففيه رُدت رؤوس الآل للحفر
آل النبي التي حَلَّت دماؤهم
في دين قوم جميع الكفر منه بري
يا مؤمنون احزنوا فالنار شاعلة
ترمى على عروة الإيمان بالشرر
ضجوا لسفرتهم وابكوا لرجعتهم
لا طبتِ من رجعةٍ كانت ومن سفر
تذكروا مبتدا أيام رجعتهم
وأعقبوا سوء ما لاقوا بذا الخبر
فسلهم هل رجعتم للجسوم وقد
تركتموها مزار الذئب والنسر
وسلهم عن رؤوس الآل هل نشفت
دماؤها أم لها التقطير كالمطر
وسل أراس حسينٌ غاب رونقه
أم نوره مخجلٌ للشمس والقمر
وسل عنِ اللؤلؤ المنظوم في فمه
لعله بعد قرع غير منتشر
وسلهمُ عن جبين كان منتجعاً
من الرسول بتقبيل الرسول حري
واستحكِ عن شعرات في كريمته
فديت طلعة ذاك الشيب في الشعر
هل الطرواة في الوجه الوجيه له
أم غيرتها ليالي السود بالغير
وقد رووا أنه لما يزيد قضى
مآرباً من بني المختار بالضرر

نكتفي بهذه القطعة الشعرية المؤثرة التي تحكي صوراً من واقعة الطف الحزينة.

الشاعر الأديب الحاج مهدي جناح الكاظمي بين صفحات مجلة منبر الجوادين

شاعر فذ تفجر العشق والولاء بين حناياه ليقول أبيات أعجزت وحي الشعر والشعراء بكاءً لشهيد الطفوف ليكتب في قول الإمام الصادق عليه السلام (من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة) ذلك هو ضيفنا الشاعر الأديب الكبير مهدي جناح الكاظمي مفخرة الحاضر والمستقبل

حاوره: رعد التميمي

أبيات من قصيدته (من وحي الحسين)

أطالع جرحك الدامي كتابا
ليمنحني الحقيقة والصوابا
تجلى في ترابك وجه ربي
ولولا الله سبحت الترابا
وآخى صدرك القرآن حتى
بواد الطف يحتضن الحرابا
شربنا حبك الزاكي صغارا
وما زلنا نعانقه شبابا

البطاقة الشخصية:

ولد ضيفنا الشاعر الأديب الحاج (مهدي جواد كاظم) في مدينة الكاظمية المقدسة في محلة صغيرة يقال لها (أم النومي) القريبة من الصحن الكاظمي المطهر لسنة (١٩٤٩)م في ظل أسرة متدينة موالية لأهل البيت عليهم السلام ترجع إلى عشيرة (المياح) أما (جناح) فهو لقب لأحد أجداد العائلة، متزوج وله من الأولاد (علي وحسين وزينب) أكمل دراسته في المراحل الأولية الابتدائية والمتوسطة في الكاظمية المقدسة

بداية التألق:

بدأ شاعرنا الأديب حياته الإبداعية قارئاً وحافظا للقرآن الكريم عن ظهر قلب مقلدا لأداء القارئ الشيخ (عبد الباسط عبد الصمد) في مرحلة الابتدائية فقد كان ذا صوت جميل ورائع، لذا حصل على الإطراء المتتابع من لدن أساتذته في الابتدائية فقد كان يقرأ في كل صباح في الاصطفاف الصباحي الطلابي بعضاً من آيات الكتاب المبين وبعدها تدرج في أدائه ليجلس بين صفوف المتعلمين لمنهجية التلاوة القرآنية المتكاملة في مسجد السيد الشريف المرتضى علم الهدى (قدس سره الشريف) في سنة (١٩٦٥) م على يد القارئ الشيخ (حسون يوسف) الذي شجعه كثيرا للاستمرار بذلك النهج القرآني معبراً له عن إعجابه الشديد بصوته وحسن أدائه وقدرته الفائقة على التنقل السليم بين المقامات فبدأ يوليه اهتماماً اكبر ليعبر به ضفة الإبداع والتألق، فكان يحثه على مرافقته إلى المآتم والقراءة فيها وكذلك مع عدد من قراء مدينة الكاظمية المعروفين آنذاك أمثال الشيخ الحافظ (محمد حسين الشامي) والحاج (عبد الرضا الحلبي)، وعندها سمعه عدد من القراء الكبار أمثال الحافظ (عبد الستار الطيار) والحاج (علاء الدين القيسي) والحاج (عبد الرحمن توفيق) وعدد من الشخصيات المتنفذة في الدولة ورواد الإذاعة والتلفزيون الذين طلبوا منه أن يتقدم للإذاعة كقارئ ولكنه رفض خشية التعرض للضغوطات السياسية وليستمر بطريق النجاح حريصا على تطور أدائه بلمسات جديدة كتغيير لون تلاوته من الشيخ (عبد الباسط)إلى الشيخ (أبوالعينين الشعيشع) الذي أثر على مسامعه كثيرا حتى أنه ذهب إلى مصر للقائه بمرافقة قارئ الإذاعة والتلفزيون العراقي الشيخ (عادل العادلي) ثم دخل إلى عالم الإبداع وبوابة التألق الشيخ (مصطفى إسماعيل) متفاعلا مع ذلك التطور الأدائي لسنوات طوال .

الاتجاه الشعري :

يعد الشعر إحدى الملكات والمواهب التي لا تتحصل بالتعليم إنما هي اتجاه فطري توظف بالاطلاع والاهتمام الثقافي الموسوعي،

والظاهر أن هذه الملكة أو كما يقال القريحة الشعرية ما هي إلا موهبة ربانية، ونظراً لما يتمتع به ضيفنا من مواهب حسية وصوتية تتعلق بموضوعة الذوق والإحساس والشاعرية التي كان يمارسها في تلاوة القرآن الكريم لذلك نجد أن الشعر وصياغة الأبيات كانت معه منذ البداية حين دخوله مدرسة السيد المرتضى سنة(١٩٦٥م) والتقائه بآية الله العلامة الشيخ (حامد الواعظي) الذي أعجب أشد الإعجاب بكتاباته الشعرية وحثه على دراسة علم النحو والاستمرارعلى الكتابة باعتبارها خدمة لأهل البيت عليهم السلام وخصوصا عندما سمعه يلقي قصيدة شعرية بحق أمير البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بمناسبة عيد الغدير الأغر أسماها من وحي الغدير:

أصبحت مجروحا بطعنة قاتلي
وأبيت ليلي في جوىً وتأملِ
لا تجحدي عهدي كما جحد العدى
عهد النبي بيوم خم في علي

في موكب الجمهور بحضور عدد كبير من محبي الشعر والأدباء وخدمة الإمام الحسين عليه السلام ومنها كانت الانطلاقة الحقيقية لاعتناقهِ طريق القلم الباكي لمصيبته الذي أثر على مخيلته ووجدانه مما جعل الكلمات تسجد خاشعة لتكون في قوافيه يفوح منها عطر الحسين عليه السلام ودموية الطف وبشاعة أعدائه.

مواقف خالدة في ذهن الشاعر :

كتب شاعرنا في بداياته عددا غير قليل من الشعر بعيدا عن الإعلام إلا أنه كان نجم الأمسيات الشعرية في العاصمة بغداد بل تعدى إلى بعض المحافظات أيضاً فكانت هذه الشهرة واسم الحسين مرعبة لزمرة البعث الكافر الذي وضعته قيد الاعتقال في عام (١٩٨١م) لتصدر بعدها محكمة الثورة الظالمة عليه بالسجن المؤبد ويقتاد إلى سجن أبي غريب ويوضع في زنزاناته الانفرادية وهناك تبدأ معاناة السجين السياسي بكل ما تحمل الكلمة من معنى حتى عام (١٩٨٦ م) حيث شمله قرار العفو، وبعدها تستمر رحلته الشعرية في خدمة المذهب الشريف.

سقوط الصنم :

يمثل ذلك اليوم بالنسبة للمظلومين يوم السعد الأكبر ولخدمة أهل البيت يوم الخدمة التي كانوا قد حرموا منها فهو يوم تمزقت فيه كمامات الأقلام والأفواه فكانت الإبداعات الشعرية تتوالى وكأنها سلسة ذهبية.

سافر شاعرنا إلى دمشق في (٢٠٠٣م) بعد أن قرأ له الرادود الكبير الملا (جليل الكربلائي) القصيدة المعروفة (اليوم تملكني وتملكني غدا) التي قرأها سلفا في مجلس عزاء كان يقام في دار خادم الحسين عليه السلام الحاج (سوادي مظلوم الخفاجي) بحضور جمع غفير من متذوقي الشعر والمثقفين مما جعل القصيدة تصل إلى الحاج (جليل الكربلائي)عن طريق أحد الحاضرين في ذلك المجلس المبارك ويعد هذا الخروج من البلد هو الأول، ليجيء بعدها حرب أتباع اللانظام باغتيال العقول المفكرة والطاقات الحاضرة من أتباع مدرسة أهل البيت مما دعا شاعرنا الخروج إلى سوريا مرة ثانية في (٢٠٠٦ م) بمساعدة خادم الحسين عليه السلام الرادود الكبير الملا (باسم الكربلائي)الذي قرأ له قصيدة (اقصدوني فأنا اسمي الحسين) دون أن يراه أو يلتقي به ولهذه قصة جميلة حينما ذهب للنجف الأشرف لزيارة مولى المؤمنين وسلطان العارفين الإمام (علي بن أبي طالب) عليه السلام التقى بالكاتب (أحمد الكعبي) أحد الأصدقاء القدامى، حيث كان يعمل في قسم الإعلام لمزار مسلم بن عقيل عليه السلام كانت تربطه بالملا باسم علاقة وثيقة، الذي صحبه إلى الفندق الذي كان قد نزل فيه الشاعر وما هي إلا لحظات فيأتي اتصال الحاج (باسم الكربلائي) على الهاتف فأخبره الكعبي بوجود الشاعر الحسيني (مهدي جناح الكاظمي) إلى جنبه فطلب الحاج باسم أن يكلمه فدار معه حوار حول اللقاء حينها طلب الحاج مهدي الخروج إلى دمشق بجوار عقيلة الطالبيين السيدة زينب عليها السلام ليتفرغ للكتابة وهناك بدأ مشوار أخر لخدمة الحسين عليه السلام.

لقاؤه بالمرجع الأعلى:

بعد سفره إلى مدينة العلم والعلماء النجف الاشرف كان قد حصل لقاء بخادم الحسين عليه السلام مدير إذاعة الغدير السيد (عبد الحميد الموسوي) الذي رتب موعد لقائه ومرافقته لزيارة المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد (علي الحسيني السيستاني) (دام ظله الوارف) الذي أجلسه مجلس الاحتفاء وطلب منه الديوان الشعري وعبر له أيضا عن إعجابه بما سمعه من كتاباته بحق أئمة أهل البيت عليهم السلام ودعا له بالتوفيق للاستمرار بهذه الخدمة المباركة.

نفحات الخدمة:

عندما استقر شاعرنا في سوريا بدأ القلم يكتب لحنا آخر ليخط مسيرة النجاح بقصائده واحدة تلو الأخرى ترددها حناجر المنشدين بأصوات مختلفة منهم الحاج الملا جليل الكربلائي والحاج الملا باسم الكربلائي والسيد حسن الكربلائي وغيرهم من خدمة المنبر الحسيني الشريف ولم يتوقف حتى هذه الساعة من كتابة الأسطر الخالدة فقد كتب مؤخرا للرادود الحجيرات والرادود قحطان البديري

العتبة الكاظمية المقدسة:

انتسب الحاج مهدي جناح إلى الكاظمية المقدسة منذ اللحظات الأولى لولادته الكريمة حتى أصبحت جزءًا لايتجزأ عن اسمه المبارك فهو ليس بعيدًا عن خدمة الصحن الشريف وعشقه الشغوف للإمامين الجوادين عليهما السلام بعد أحداث دمشق وعدم الاستقرار الأمني فيها عاد إلى أحضان الوطن بل إلى أحضان الصحن الشريف في عام (٢٠١١ م) ليكون خادما في قسم الشؤون الفكرية والثقافية شعبة الإصدارات بصفة مدقق لغوي لمجلة (ق والقرآن المجيد) القرآنية التخصصية التي تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة شارك في عدد من المهرجانات والاحتفالات الدينية لولادة ووفيات الأئمة الأطهار بقلمه المبارك وما زال معطاءً.

كلمة حرة بقلم الشاعر :

أقدم شكري وتقديري للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ممثلة بأمينها العام أ.د جمال عبد الرسول الدباغ لرعايته الخاصة واحترامه لخدمة أهل البيت عليهم السلام ولأسرة مجلة منبر الجوادين الغراء ولمدينتي مدينة القباب الذهبية ومشرفيها الإمامين الجوادين عليهما السلام أقول:

لموسى والجواد نذرت عمري
وهمي صار أن أوفي بنذري
هوى قدرا أخو الدنيا وإني
خدمت ثراهما فازداد قدري
وتحت القبتين ببطن أمي
أطوف مسبحا ويطوف شعري

المباشرة بمشروع تذهيب المنارة الشمالية الغربية للمشهد الكاظمي الشريف

باشرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بمشروع إعادة تذهيب المنائر الأربعة الكبيرة وبدأت بالمرحلة الأولى لمشروع إعادة إعمار وتذهيب المنارة الشمالية الغربية لمشهد الإمامين الجوادين عليهما السلام، ويعد هذا المشروع المهم خطوة جديدة أخرى تضاف إلى سجل العتبة الكاظمية المقدسة الحافل بالإنجازات العمرانية والخدمية والعلمية، يضفي في حال إنجازه بعداً آخر إلى الإبعاد الإيمانية والروحية التي تتمتع بها هذه البقعة المقدسة.

وعن تفاصيل المشروع حدثنا المهندس (عبد الرحيم كيطان) قائلاً:(تم بعون الله تعالى المباشرة بالعمل في تنفيذ مشروع المنارة التي سميت برقم (١) بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٤م، حيث بدأنا بالجزء الأول بترقيم البلاطات القديمة ورفعها والبالغ عددها ٢٨ بلاطة ذهبية في كل سطر، ومن ثم إزالة الأنقاض والمخلفات المتراكمة، تلاهاالجزء الثاني من العمل حيث قمنا برفع مقاطع الذهب الطولية المرصوصة في الميل وما يسمى (بالبرقع)، وكما تعلمون لقدم عمارتها والإهمال الذي تعرضت لها لمدة زمنية طويلة فقد ظهر في جدارها الخارجي بعض الشقوق والثقوب وهذه تحتاج إلى صيانة وطلاء ومعالجتها بمواد خاصة للحفاظ عليها، وتعتبر هذه المرحلة هي من أهم المراحل قبل تثبيت البلاطات الذهبية الجديدة، كما أكد إن العمل قائم على قدم وساق لاستكمال المراحل الأولى من أعمال المشروع).

من الجدير بالذكر أن هناك جملة من المشاريع العمرانية والخدمية المهمة في العتبة الكاظمية المقدسة ستنطلق بداية العام المقبل إن شاء الله تعالى وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

الإمام الحسن بن علي عليه السلام
وتعبئة الفكر الجهادي للمؤمن

ميادة قهرمان

ساهمت العديد من النظريات والمفاهيم الإسلامية التي جاء بها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في ارتقاء الفكر الجهادي في الأمة الإسلامية، وأخذ مساره في حركة التطور والرقي فيما بعد على يدي وصيه المرتضى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأبنائه الميامين عليهم السلام، وأول من تولى هذه المهمة الكبيرة من بعده ابنه الإمام الحسن بن علي عليه السلام، حيث ساهم في توجيه الرعية نحو ما فيه نفعهم دنيويا وأخرويا، وحثهم على مفهوم الجهاد في سبيل الله، ومقارعة الطغيان والانحراف، وكسر شوكته .

وأول انطلاقة الإمام المجتبى عليه السلام هي إصراره على الانتفاضة وتعبئة الفكر المؤمن الموالي إلى الامتثال لأوامر إمامهم و قائدهم أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، باعتباره المسار القويم الذي يجب أن يسير المؤمنون وفقه، والذي يجب أن لا يحيدوا عنه لأنه الصواب بعينه، وإن تأييده ضرورة لهدم صرح الظالمين، وأظهر لهم محاسن عملهم ذلك في خطبته المشهورة في الكوفة عندما قال: (إنّ أمير المؤمنين علي بن أبى طالب عليه السلام أرشد الله أمره وأعز نصره، بعثني إليكم يدعوكم إلى الصواب والعمل بالكتاب والجهاد في سبيل، وإن كان في عاجل ذاك ما تكرهون فإن في آجله ما تحبون، إن شاء الله)[1]،

وهذه الخطبة بمثابة الدعوة الصريحة إلى العمل بسنن القرآن الكريم، والجهاد لرد انتهاكات الدخلاء باسم الدين، وظل هذا النهج ملازما للإمام سلام الله عليه حتى بعد استشهاد أبيه عليه السلام، ولكن تحديات عصره كانت أشد من سابقاتها، حيث شهد تخاذل فئة من المسلمين عن نصرته عندما دعاهم إلى الوقوف بوجه حكم معاوية، وهو الذي عرف بينهم بشدة عدائه لأهل بيت النبوة الكرام عليهم السلام، وكانت له مغالطات فكرية عديدة، منها سعيه أكثر من المعتاد على سلب الحقوق الشرعية من أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنها السلطة والقيادة في الأمة مع علمه بأحقيتهم في ذلك، وكان شديد الذعر من هيبة الإمام الزكي عليه السلام، المعروف بمخالفته لفكره الهدام أمام الملأ وضرورة الجهاد ضد هذا المعادي لنهج الأفكار الإسلامية السامية، وقد بيّن الإمام سلام الله عليه للمسلمين سبل هزيمة هذا العدو، وإمكانية تهميشه بالانتفاضة، ورص الصفوف المؤمنة بعدالة القضية من أجل إضعاف الفكر الهدام لآل أبي سفيان، وخطبته دليل على ذلك عندما قال :(لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم، فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده، فإنه حضر ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب، وإن الإقدام على الأسنّة نخوة وعصمة..)[2]، إلا إن الكثير من الرعية لم يستجيبوا لذلك النداء وتخاذلوا عن نصرة سبط النبوة، مما اضطر الإمام إلى إعلان الهدنة معه حقنا للدماء ومصلحة الإسلام العليا، وللضرورة في ذلك أحكام هو أعلم بها لكونه إمام الأمة ومنقذها، ورغم تلك الهدنة لم يتغير موقفه ولم يغمض له جفن وأصر رغم كل الظروف التي أحاطت به على كشف الادعاءات والزيف الذي كان يتوارى به هذا الظالم عن الحقيقة التي لا تقبل إلا اليقين بأنه شخص استبدادي متفرد برأيه الطائش وهو الخروج عن الدين المحمدي الأصيل بمعاييره الثابتة النيرة والتي مثلها الإمام عليه السلام قولا وفعلا وبتضحياته الجسام ومواقفه الحكيمة في الحفاظ على هوية الدين الحنيف، فسلام الله على حامي الشريعة ومحيي الدين، ومميت البدعة والضلال، الذي ترك باستشهاده مسموما في السابع من صفر سنة خمسين للهجرة عبرات وحسرات في نفوس الموالين، إلى يومنا هذا.

١ - بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ج٣٢، ص٨٨.

٢ - نفس المصدر: ج٣٢، ص ٤٠٥.

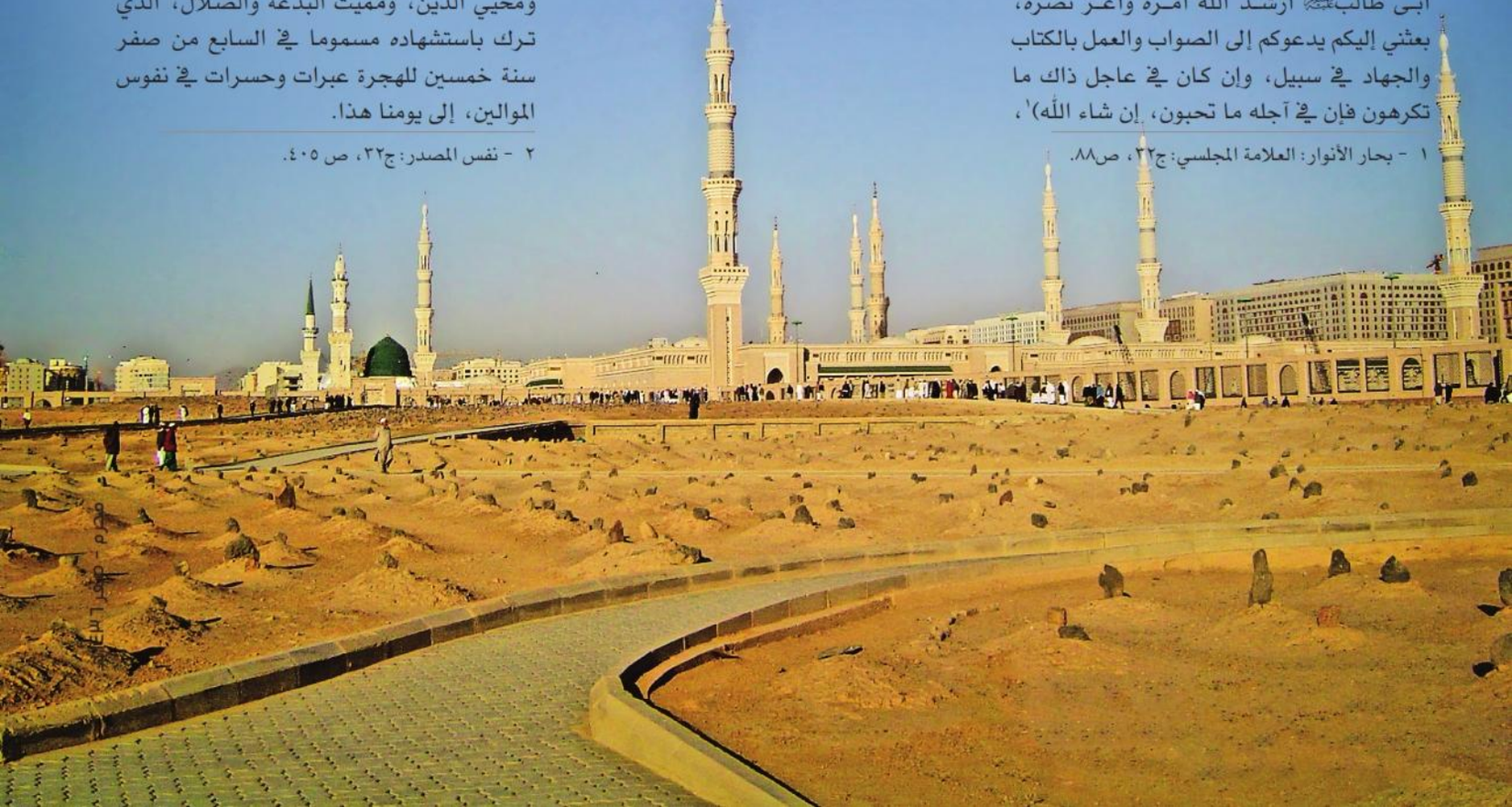

خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

مصدر الإشعاع السماوي في الأرض

من بؤرة التوحيد ومن خضم اليقين بعظمة الباري، شق نبينا الأكرم محمد ﷺ منهجه القويم في نشر الرسالة النبوية الشريفة في أمصار الغبراء، وأصبح مصدر إشعاع فكري يستقطب الأذهان نحو المكارم ليخرجها من دوامة الكفر والغي إلى رحاب الإيمان والفضيلة، فبشر المؤمنين منهم بالرحمة، وأنذر المسيئين منهم بسوء المغبة.

حفلت مسيرة نبينا الأكرم محمد ﷺ بالكثير من الإنجازات التي قادت الأنام نحو الفضائل والمكارم ومنها:

تلقين الألسن التوحيد:

أمَدَّ نبينا الأكرم محمد ﷺ شمسُ الأمة المنير العقولَ الفارغة من نور الإبصار، بحزمة التوحيد الإبراهيمي، وأجبل النفوس نحو الطاعات ولقن الأنفس بأسمى آيات التوحيد، ولعل أبرزها ما جاء في قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ)[1]، والتي أعدت بمثابة الدليل القاطع في أنه لا يوجد خالق في الكون ولا معبود بصورة قطعية إلا الله تعالى، فقصم بذلك ظهر الشرك وقطع دابر الطاغوت، وأنقذت الأمة من براثن الغفلة التي أنستهم ذكر خالقهم الحقيقي فرأوا بفضله نور الإسلام الشاهق بأفقه الصحيح.

دمغ صولات الأضاليل:

نبينا الخاتم ﷺ محا شرور البدعة والخرافات التي أشيعت بين أرجاء المجتمع الجاهلي، فأبدلها صلوات الله عليه بقيم نابعة من صميم الحكمة، والتي غيرت الواقع النفسي والعقلي للأمة، ودمغت صولات الأضاليل والمرجفات وألقيت بدع الخرافات الزائفة في بئر اليقين، الصريح والواقع الذي لا يقبل بها، وغارت تلك الأفكار وتقلصت من ذهنية الأفراد، لأن الكثير من العرب قديما كانوا لا يفقهون شيئا من الواقع سوى تلك الثقافة المقيتة، منها ما روي أنه (إذا سقط سن ولدهم، يرمونه بإصبعين تجاه الشمس ويخاطبونها بإعطاء أفضل الأسنان لولدهم وغيرها)[2]، والتي دحضت بمجيء النبوة.

تنظيم الحقوق الأسرية:

لم يكن المجتمع يوما منتظماً بأحكامه، ولم يكن خاضعاً للقانون الاجتماعي، إلا عند ظهور نبي الرحمة ﷺ الذي سُنت على يديه الكثير من القوانين الاجتماعية، التي تظهر وتنظم الواجبات والحقوق الشرعية بين الزوجين أبرزها الذي جاء في الحديث النبوي الشريف ﷺ: (الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله)[3]، والذي أبرز فيه ضرورة إعالة الزوج للأسرة والنفقة عليهم، والذي يساهم في خلق مجتمع إسلامي مستقر.

استقطاب الناس نحو الخُلُق:

أفضل شخصية هي لحبيب الله المصطفى ﷺ صفي الخلق أجمعين، الذي امتاز عن الآخرين بمزايا خلقية وسلوكية رفيعة، استقطبت المؤمنين، وجعلتهم يمتثلون لوصاياه ويذعنون لها بخشوع تام، لأنها تقربهم إلى الله زلفى، وظهر ذلك في تحذيره لهم من اجتماع خصال السوء في سلوكياتهم، منها ما روي عنه ﷺ: (لا ينبغي خصلتان في مسلم، البخل وسوء الخلق)[4]، فهو صلوات الله عليه الشجرة الطيبة التي أثمرت بأفضل الطيب وهم عترته الميامين عليهم السلام، الذين ازدانت بهم الأرض من بعده لمناقبهم الشريفة.

ورغم اختلاف الضروب الفكرية العاتية على مر الزمان، والتي حاولت بشتى الطرق قمع وإخفاء بريقه الإشعاعي في الأرض والمؤثر في النفوس، إلا أنه بقي ولا يزال مصدر إلهام وطمأنينة، تعم البركة في الكون بذكره، ورغم وفاته في ٢٨ من صفر سنة ١١هـ، لم يطفأ نوره بل ظل سراجا يُهتدى به ويُقتفى أثره في الأمة بكل شيء، هو وعترته الميامين عليهم السلام شفيع المؤمنين عند الباري، وبه ترد زوائل النعم وطوارق البلاء.

١ - الإخلاص : الآية - ١

٢ - سيرة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام المسمى منتقى الدرر، م١، ص٦٩.

٣ - عوالي اللآلئ: ابن أبي جمهور ج٢، ص٢٩.

٤ - مشكاة الأنوار: الشيخ الطبرسي، ج١، ص١٧٦.

حينما يكون الحسين عليه السلام مشروع فداءٍ أكبر

سمير جميل الربيعي

ما إن شحت بوادر العطاء وجفت منابع التضحية والإيثار، وخبت نار الغيرة والحمية على الدين، وصُحرت ساحات الشرف والرجولة، وما إن ظهرت هياكل الجشع والطمع وحب الذات، شاخصة قائمة كنصب الرخام وسط حطام هائل وركام من التناقضات، حتى بدأ المجتمع يجتر الموبقات ويقتاتها بديلاً عن القيم والأخلاق والمبادئ، التي ضاعت ذرات متناثرة من بعد ما نفخ عليها بالشوفار (قرن الخروف)، أو أحرقت وتلاشت وسط كثيف مهيل من الدخان، لتصبح الدنيا مزيجاً من المزايدات الرخيصة على أعتاب من يشتري، مثل جاريةٍ تساوقت عليها الأيدي في سوق النخاسة، يحوزها من يدفع الأكثر، والأمة منحدرة إلى منزلق خطير و ساخن، لا يكفي رش الماء البارد عليه لتخفيف سخونته، ولا يكفي رتق ما تصدع من الحياة فبناؤها على وشك السقوط لا محالة، فقد بدأ صوت صريرها يعلو من فرط الثقل عليها وهي آيلة للسقوط والانهدام، وهنا لابد من حركة انقلابية جذرية كبيرة توازي حجم وجسامة الانحراف الحاصل فيها، في محاولة لإعادة الخطى إلى جادتها الصحيحة، وتصحيح المسار مهما كانت التضحية كبيرة، ومهما كان القربان عظيماً.

لقد كان الفداء حاضراً منذ اللحظة التي احتدم فيها الصراع الأزلي بين معسكري الحق والباطل، منذ إعداد آدم للمشروع البنيوي القائم على خلافة الله وعمارة الأرض بالحق، في مقابل المشروع الإغوائي الذي تبناه مروّج الخطيئة إبليس، ومنذ القدحة الأولى لشرارة الصراع بين الأخوين هابيل وقابيل، ليختار هابيل أن يكون ممثلاً عن مشروع التضحية والفداء، باعتبار ما له من مؤهلات ترجحه لهذا المشروع، في مقابل حجر قابيل الذي كان بمثابة حجر المقلاع الذي رُمي به البناء الإلهي العظيم، ومنذ أن أنبرى شيخ الأنبياء (نوح) يتحدى السنين الطوال والتي قاربت الألف سنة في هداية قومه المعاندين، والذي يوازي عنادهم طوفانه الجارف، ومنذ أن شرع إبراهيم يؤسس لفكر مناوئ، يحارب به الظلامية النمرودية، ويتحدى بإيمانه ناره المستعرة تحت عنوان التوكل على الله والتسليم المطلق لقضائه، وما برح موسى مناهضاً لخط الظلم الفرعوني في مسيرته الرسالية، متحملاً ما تحمل كي ينقذ بني إسرائيل من وطأة ما يعانونه تحت حكم فرعون المستبد، وعيسى الذي ظل يطوي الأرض في حركة تبشير دؤوبة بالملكوت الأعلى مع جماعة من تلامذته، في عملية تحدٍ سافر للوثنية الأرضية، ورسول الله صلى الله عليه وآله الأنموذج الفريد الذي اختزلت في شخصه العظيم كل المعالي والتجارب الرسالية السابقة، فكانت رسالته خلاصة مركزة لما طرحه الأنبياء عليهم السلام من مشاريع فداء، في مقابل ما حشد له الأعداء من خزين التجارب العدائية السابقة، فكانت المواجهة كبيرة بقدر ذلك التحشيد من كلا الطرفين، لما كانت تخاض من قبل خاتم الرسل وإنها مواجهة حتمية وختامية، كان لها أهمية بالغة في تحديد وترسيم الحدود المنطقية للفداء، فلا بد أن يكون مشروع الفداء بحجم ما رسم له، لذا كان لزاماً على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعد له عدته ويهيئ له نفسه أو من هو على قدر وحجم هذا الفداء العظيم، ولا يمكن أن يكون غير الحسين عليه السلام قرباناً له، فالحسين عليه السلام بما يمتلك من (كاريزما) متميزة ومؤثرة في جميع أبناء الأمة على اختلافهم، تجعل منه الشخصية المرشحة لهذا المشروع هذا أولاً، وثانياً مثل الحسين عليه السلام حينما يقدم على أمر ما فإنه يعد له أسبابه الصحيحة وعوامله التي تحفظ له بقاءه غضاً طرياً على مر العصور على رغم التاريخ المعروف عنه تجريف الأحداث المهمة و تغيير الحقائق كعادته، وثالثاً حينما يكون الحسين عليه السلام هو الذبح العظيم، فلا يتصور لأي محاولة تشويه أو نظرية تسويف، أن تطرح مقابل المشروع الفدائي الحسيني، فالحسين فوق كل محاولات التدليس، وأكبر من أن تحيطه دائرة الشبهات أو أن تعتم عليه الأكاذيب والإشاعات، ولقد رأينا ما فُعل بالكثير من الحركات الإصلاحية من قبله ومن بعده، وكيف حرفت وهمشت وميعت وألبست ثوب الفساد في الأرض، ولذا كان الاختيار الإلهي للحسين اختياراً دقيقاً وحكيماً، فحينما يكون الحسين مشروع فداءٍ أكبر فإنه ضمان لعدم مصادرة القضية.

زيارة الحسين عليه السلام

وآثارها العظيمة

حسن شاكر الجبوري

شاءت الإرادة الإلهية أن تجعل لبعض الأماكن والأزمنة التي اختيرت بعناية في دائرة العلم الغيبي لله سبحانه وتعالى خصوصية ومراتب متميزة ترقى وحجم تلك الإرادة العظيمة، وتنسجم مع طبيعة التعظيم والتكريم لها، وبالرغم من أن معرفة العلة والسبب الذي يقف وراء هذا التفضيل قد يصعب الوصول إليه؛ إلا أن معرفتنا بالأمر الإلهي الذي يوجب تقديس هذه المفردات وتبليغه للناس على لسان النبي صلى الله عليه وآله أو من ينوب عنه يكفي للانقياد لهذا الأمر والتسليم له (ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) سورة الحشر، الآية ـ ٧.

فكما اختار سبحانه وتعالى أزمنة تجلت فيها آثار رحمته وكانت موعداً لنزول بركاته وفيوضاته، كذلك كان الأمر مع بعض البقاع الطاهرة التي حظيت بالميزة ذاتها، ولعل من أعظم مصاديق ذلك قبر الإمام الحسين عليه السلام تلك البقعة التي تشرفت بجسد سيد الشهداء وريحانة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، واختارها الله تعالى لتكون مصدراً تستلهم منه كل قيم التضحية والكرامة والصلاح، وكعبة لمن ينشد الحرية والإباء، وجعلها مزاراً يختلف إليه الصالحون من الإنس والجن.

وللوقوف على بعض أسرار وكرامات هذه البقعة الطاهرة، والأثر الكبير الذي يترتب من زيارة ساكنها عليه وعلى أهل بيته وأصحابه الأبرار آلاف التحايا والسلام نعرض لبعض ما أثر عن إمامنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من روايات زخرت بها العديد من كتب الأحاديث والسير، بينت عظم الأجر الأخروي والدنيوي لمن ينال هذا الشرف الكبير، والمنزلة الرفيعة التي يحظى بها عند الله تعالى ومنها:

ـ الأنبياء يسألون الله زيارة الحسين عليه السلام:

(عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: قبر الحسين بن علي عليه السلام عشرون ذراعا في عشرين ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة، وفيه معراج الملائكة إلى السماء، وليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل الله أن يزوره، ففوج يهبط وفوج يصعد).

ـ نزول الملائكة لزيارة الحسين عليه السلام:

(عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: ليس من ملك في السماوات آلا وهم يسألون الله عز وجل ان يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يعرج).

ـ زائر الحسين عليه السلام يَحلُ في حرم الله:

(عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، قال: حدثنا مدلج، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك -يعني الإمام الحسين- أفَلَسنا في حج، قال: بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج، قال: ماذا، قلت: من الأشياء التي يلزم الحاج، قال: يلزمك حسن الصحبة لمن يصحبك ويلزمك قلة الكلام إلا بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلاة على محمد وآل محمد، ويلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تغض بصرك، ويلزمك أن تعود إلى أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعا والمواساة، ويلزمك التقية التي قوام دينك بها والورع عما نهيت عنه والخصومة وكثرة الإيمان والجدال الذي فيه الإيمان، فإذا فعلت ذلك تم حجك وعمرتك، واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن أهلك ورغبتك فيما رغبت ان تتصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان).

ـ زيارة الحسين عليه السلام فرض على كل مؤمن:

(عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي، قال:حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثني أبو أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فان إتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عز وجل).

ـ ان أيام زائري الحسين عليه السلام لا تعد من أعمارهم:

(عن الهيثم بن عبد الله الرماني، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ان أيام زائري الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم ولا تعد من آجالهم) .

ـ زيارة الحسين عليه السلام تُمَحّص الذنوبَ:

(عن يونس بن عبد الرحمان، عن قدامة بن مالك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من زار الحسين محتسبا لا أشرا ولا بطرا، ولا رياء ولا سمعة، محصت عنه ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء، فلا يبقى عليه دنس، ويكتب له بكل خطوة حجة وكلما رفع قدما عمرة).

المصدر:

جميع الروايات المذكورة في المقال مأخوذة من كتاب كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه ص٢٢٤-٢٥٩

من دواعي غيبة الإمام المنتظر عجل الله فرجه

محمد عبد الحسين المالكي

لا شكّ أنّ ظهور الإمام المنتظر عليه السلام ونهاية عهد الغيبة الكبرى من النعم الإلهية الكبرى ليس على الخلق فحسب بل على الكون برمّته، وذلك لما له من آثار إيجابية لم يشهدها التاريخ ولم يحظَ بها منذ أن خطّ البشر سطوره الأولى، على أنه ليس حدثا عاديا تنجم عنه بعض الآثار النافعة كما في ظهور بعض القادة أو السياسيين بعد اختفاء وغيبة لإكمال نهضة أو القيام بثورة، إذ أن كلّ الخير في ظهور الإمام المفدّى وإشراقة وجهه المنير، حيث يبسط العدل والمساواة ويمحق الظلم والباطل، ويسود الخير وتعمّ البركة ويخسأ كل ظالم وعتيد، وهذا ما تتوخاه أمم تترقّب ظهوره الشريف وتنتظره بلهفة وحرقة، بعدما ملئت الأرض ظلما وجورا وساد العدوان وانتشر الفساد انتشار النار في الهشيم، والحال هذه فما الذي يُؤخّر إمامنا عن الظهور ويحجبه عن شيعته ومواليه؟، قدّمنا في مقالة سابقة بعنوان (التمهيد في عصر الغيبة) بعض العوامل المؤثرة والداعية إلى تأخير الظهور الشريف، وألمحنا هناك إلى اثنين منها، كان أولها تهيئة الأرضية المناسبة وارتقاء الحس المعرفي وعبّرنا عنها بـ(ثقافة الانتظار)، وثانيها تعميق الارتباط بين الأمة ومنقذها ومعرفة أهدافه السامية المثلى، ونصل هنا إلى ثالث الموانع مما يُؤخّر ظهوره ويُؤجّله، ولعلّ الكثير منّا لم يُدرك خطره ولم يلتفت إليه، ذلك هو الإثم وما نقترفه يومياً من الذنوب، فإن للذنوب آثاراً وضعية كثيرة ورد بعض منها في الأدعية (اللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَهْتِكُ العِصَمَ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ النِّقَمَ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَحْبِسُ الدُّعاءَ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الّتي تُنْزِلُ البَلاءَ)[1]، ولعلّ من آثارها تأخير الظهور المبارك لأنّه من أكبر النعم الإلهية على الإنسانية، والذنوب بطبيعتها تغيّر النعمة، كما أنها تحبس الدعاء بتعجيل الفرج والظهور وتُؤخّره إلى ميعاد آخر، وقد ورد من الناحية المقدسة للإمام عليه السلام ما يشير إلى هذا المعنى حيث قال عليه السلام: (فما يحبسنا عنهم (أي عن الناس) إلا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم..)[2]،

١ - دعاء كميل/ مفاتيح الجنان

٢ - بحار الأنوار للعلامة المجلسي (١٧٧/٥٣)

من درر نهج البلاغة

المداراة مع الناس

عُرف الإنسان بطبيعته المدنية والاجتماعية وميله الشديد للحياة في وسط مجتمع بشري حيث نظراؤه من الناس، وهذا الإحساس نابع من الصميم، فالإنسان بتشكيلته من الغرائز والميول النفسانية يصعب عليه العيش بمفرده وفي عزلة عن المجتمع، فالحاجة إلى الغذاء والمسكن وكذلك تأسيس الحياة الزوجية وإنجاب الأولاد وما إليها تقتضي مخالطة الناس ومعاشرتهم لتلبية الحاجات الأساسية، ولما مرّ فقد عنى الإسلام عناية بالغة بالروابط الاجتماعية ففصّل في حدودها وعيّن أطرها وورد فيها العديد من النصوص، إلا أن الخطاب العام من أئمة الإسلام يتمحور حول مداراة الناس ومعاشرتهم بالحسنى، حيث يكون حنينهم للغائب أكثر من انتقادهم له، وبكاؤهم أسى لفقد الصديق بدلا من الضحك عليه، واليه يشير أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: (خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ)[1]، وما يُفهم من الحديث أن المراد بالمخالطة هي العشرة، لأن معنى الخليط هو النديم والجليس وتأتي بمعنى الشريك أيضا[2]، وقد زخرت كتب الحديث بهذا المعنى وتواتر الأمر من أئمتنا المعصومين عليهم السلام بمداراة الناس ومعايشتهم بالحسنى ومشاركتهم مكاره الدهر وجشوبة العيش، فعن النبي صلى الله عليه وآله قال: (أعقل الناس أشدّهم مداراة للناس)، وعن الإمام علي عليه السلام أيضا (رأس الحكمة مداراة الناس)[3]، ولعل الأوامر الإلهية التي ترجمها قادتنا المعصومون عليهم السلام والتي تصبّ في الاتجاه الاجتماعي هي بلورة لنوع التعامل مع المجتمع من قبيل قضاء حوائج الناس والسعي فيها، وتشييع الجنائز وإقراض المدين والمحتاج من المسلمين وإشباع الجائع وغيرها الكثير مما ورد في موسوعات الحديث، كلّها من هذا الباب المقصود منها المداراة والمشاركة وتأسيس شعور اجتماعي بالإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي نحيا تحت ظله، وممّا تقدم من التأكيد والحثّ على التعامل مع المجتمع بالحسنى وبالتصريح بأنواع هذا التعامل يظهر تقييم الإسلام للأواصر الاجتماعية واعتمادها كمنهج أصيل للحياة الكريمة، وإن من أهدافه تأسيس مجتمع متآصر يتمتع بعلاقات قوية بين أفراده، أساسها التعاون والمحبة لا الحقد والكراهية، كل ذلك لتجتمع كلمة الأمة على الهدى والإيمان لتنال بذلك خير الدنيا والآخرة.

١ - نهج البلاغة/ ص٧٧٠، بشرح وتعليق فارس الحسون.

٢ - مجمع البحرين للطريحي(٤/١٦٣).

٣ - ميزان الحكمة للريشهري (٢/٤).

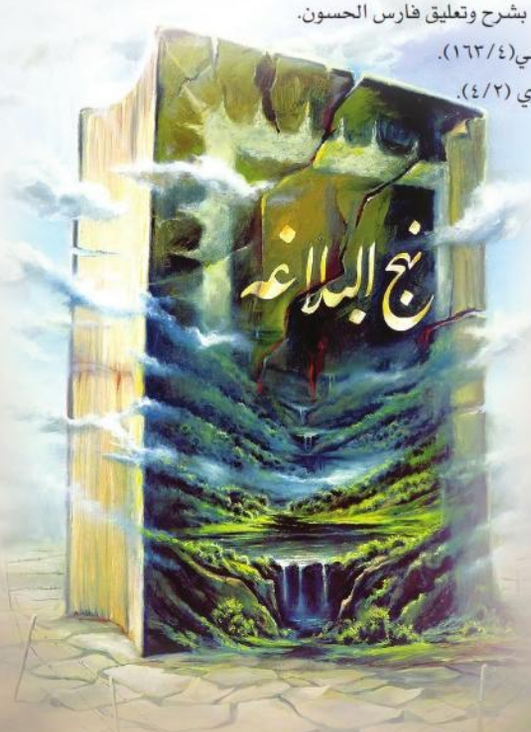

وعليه فإذا كان اقتراف الذنوب بنوعيها (الكبائر والصغائر) مما يُؤخّر الظهور ويُعيقه ويحجب شمس الإمامة عن الشروق، فإن تطهير النفس من دنس الآثام والالتزام بمبدأ التقوى وتجسيده في الواقع العملي للحياة بما لها من مفردات ومصاديق من عوامل تعجيل الظهور ومن أسباب تقريب أوانه وأيّامه، وممّا سبق يظهر أن ما ينبغي فعله للمنتظِر في الغيبة الكبرى هو تطهير النفس والروح من كلّ ما يُشينها من الآثام ودرن الذنوب وذلك بالتوجه إلى الله سبحانه وتدارك ما فات بالتوبة والاستغفار والندم والعمل الصالح ليغدو الدعاء مستجابا ومؤثّرا في تعجيل ظهور الإمام عجل الله فرجه ليرتقي المسلم بذلك فيكون من أصحابه وأنصاره وشيعته.

انتضاء حسام الكلمة

شاء الله تبارك وتعالى أن يحفظ الرسالة المحمدية من الزوال، وجعل لها حملة أفذاذ وأمناء أشداء هم الأئمة الهداة الميامين عليهم السلام من ذرية خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله، وإمامنا الحسين عليه السلام الذي تجسدت فيه كل قيم تلك الرسالة العظيمة هو أحد حملتها وحماتها، حيث بذل دماءه الزكية من أجل إحيائها، ومن ثم أودعها لدى ابنه الإمام زين العابدين عليه السلام الذي بذل ما في وسعه لإعلاء نهجها الكريم بين الملأ.

انتضى إمامنا علي بن الحسين عليه السلام حسام الكلمة كقرين للسيف، لقطع دابر العابثين الذين ابتغوا السبل كافة لإضمار معالمها الحقيقية وإخفائها من الوجود، مواقف كثيرة له عبرت عن حجم السمو النفسي الذي تحلى به، فهو رغم ما مر به من ظروف وممارسات وضغوط من قبل الأمويين، إلا أنه كشف زيف أفعالهم وممارساتهم التعسفية ضد النهج العلوي الراقي بمفاهيمه، فالأمويون مارسوا شتى أساليب التعذيب النفسي والبدني بحق الموالين، لإرغامهم على ترك النهج الرسالي المحمدي الأصيل واقتفاء أثرهم الباغي، وأن وعي الإمام عليه السلام وخوفه على الرعية جعلته يخرج بسياسة محنكة وهي حالة تأنيب ضمير الذين تخاذلوا عن نصرة أبيه الإمام الحسين عليه السلام، ولم يخرجوا لتلبية نداء الحق والثورة على الحكم الأموي، وخصوصا أنهم هم الذين طلبوا منه المجيء، فكان خطابه لهم بقوله: (أيها الناس ناشدتكم الله، هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبي وخدعتموه، وأعطيتموه من أنفسكم العهد، والميثاق والبيعة وقاتلتموه؟ ..)[1]، فكان الخطاب بمثابة إبصار للأذهان ومخاطبتها نحو أعادة توجهاتها، وإعلامها بأنها مضت في طريق خائب وحسير، وهو البعد عن نهج النبوة الكريم، فأصبح لديهم خوف وتوجس من غضب الباري وسخط رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله عليهم في الحياة الأخروية، فأدركوا أنهم في هاوية الانزلاق الدنيوي، وأنهم يمضون خلف الباطل المتمثل بجلاوزة بني أمية.

واجه إمامنا السجاد عليه السلام ابن زياد اللعين عندما اقتيد مع السبايا إلى مجلسه بعد واقعة عاشوراء، وخصوصا عندما رأى نظرة التعجب والاستغراب في عيني هذا اللعين من بقائه حيًّا يرزق من رجال الطف، فأجابه بآية من الذكر الحكيم وهي قوله سبحانه: (اللَّه يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)[2]، والتي أظهرت له أن الموت والحياة بيد الله تعالى وليس في يد هذا الآثم وأتباعه، فخلع من ابن زياد هذا الجواب قلنسوة التواري عن أنظار القوم بالخداع، وأبصروا بسياسة الزيف والطيش التي اعتلت أفكار هذا العاتي اللعين، ولأن أئمة الهدى عليهم السلام لديهم علم لدني بأن جلاوزة أمية سيلاحقون الأتباع من بعدهم، فكان لا بد من كشف الخداع وتنويرهم بعواقب الخطر المحدق بهم في المستقبل، وفعلا الحقائق التاريخية أظهرت أن هذا البغض ما زال قائماً ضد الموالين للعترة عليهم السلام، وهو أشبه بالبركان الثائر الذي لا يهمد غضبه، فأتباع بني أمية ما زالوا يسيئون للشعائر الحسينية في شهري محرم وصفر، ويحاولون قطعها بالترويع وإرسال العناصر التكفيرية التي تقتل النفس المؤمنة بالسيارات الملغومة والأحزمة الناسفة وهي لا تستثني الأطفال والشيوخ والنساء والرجال بل الجميع في مرمى نيرانهم الخبيثة، فهم يرون بمراسم الزيارة وإحياء الشعائر وهج الثورة الحسينية في قلوب المؤمنين، وإذا ما قلبنا صفحات التاريخ المشرق من مواقف عاشوراء نرى أن إمامنا زين العابدين عليه السلام كان لديه دعم في الرؤية، وهي جاءت من عمته عقيلة الطالبيين السيدة زينب عليها السلام التي ارتضت هي الأخرى حسام الكلمة خيارا أوحد لقصم شوكة الرياء والزيف الأموي، وكشفت عن حجم المؤامرة الدنيئة التي حيكت لأخيها سيد الشهداء عليه السلام من ثلة الطاغوت، وذلك عندما أجابتهم بلسان الحكمة والوقار دون خوف أو توجس في مجلس الظالمين قائلة: (الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيراً، إنما يفتضح الفاسق ويُكذب الفاجِر، وهو غيرنا..)[3]، فهذا القول النابع من يقينها بعدالة قضية أخيها سيد الشهداء عليه السلام، أتت بنتائج إيجابية وقطعت دابر التطاول على أهل بيت المصطفى عليهم السلام، والإساءة لهم من قبل الطغاة، وتركت في النفوس المؤمنة رجع صدى واسع وهي تمسكهم بإحياء مجالس الذكر الحسيني إلى يومنا هذا، والمضي قدما نحو زيارة إمامنا الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة والتي أصبحت بمثابة الضربة القاصمة التي دكت معاقل الإرهاب التكفيري الأموي.

١ -بحار الأنوار :العلامة المجلسي، ج٤٥، ص١١٣.

٢ - الزمر: الآية ٤٢.

٣ - بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٤٥، ١١٧.

ما لم يفهمه المغالطون

حينما تتردد الكلمة وتجفل كحصان جامح لا تطاوع في توصيف أمر ما أو يصعب قيادها وإقحامها فيه، فيعني أن هذا الأمر كبير جداً أكبر من الكلمة نفسها وفوق مدياتها، فهي مهما أوتيت من أدوات القدرة والبسطة، لا يمكنها أن تحيط إلاّ بما يقع ضمن حدود إحاطتها واتساعها، وهذا بديهي بداهة الاثنين نصف الأربعة، ومن العبث أن نحاول الالتفاف على الأمر بإسلوب ساذج فنقايسه بغيره لنرغمه وندخله عنوة حدود الكلمة عبر هذه المقايسة، فمثلاً لو أردنا وصف اللا محدود وإرغامه وإدخاله في مديات الكلمة، فلابد لنا أن نفترض له ماهية المحدود، وبهذه العملية نكون قد ارتكبنا خطئًا فادحاً لا يغتفر، لأننا أوجدنا له ماهية مفترضة غير ماهيته الحقيقية، ما يعني أن كل ما نسقطه عليه من توصيف يكون للماهية المفترضة لا ماهيته الحقيقية، ومن هنا تنشأ المغالطة، ولعل موضوع النظام السياسي عند الأئمة هو من أكثر المواضيع التي أرجف فيها المغالطون، فبعض الذين حللوا سيرة أمير المؤمنين عليه السلام السياسية، كانوا يقولون بأنه غير سائس، وبعض الذين تناولوا نهضة الإمام الحسين عليه السلام زعموا أن النهضة كان يعوزها التدبير والحنكة السياسية والحربية، وهؤلاء قد وقعوا في تلك المغالطات، لماذا؟ لأنه بلا ريب أن الوصول إلى السلطة الرسمية أمر مطلوب من قبل الأئمة عليهم السلام لإقامة العدل وإحقاق الحق وتطبيق أحكام الله الشرعية، وهو أمر حسن مرغوب فيه، شريطة أن لا يكون الوصول إلى السلطة على حساب التفريط بالمبادئ والقيم والأحكام الشرعية، فلو دار الأمر بين تسنم الإمام زمام السلطة مقابل التخلي عن الأحكام الشرعية وجميع القيم والأخلاق بسبب الاملاءات السياسية وضغوطات الحكم، وبين البقاء في الظل فإنه بلا ريب لن يفرط بأحكام الإسلام ويفضل أن يبقى في الظل ليمارس مسؤوليته من مواقع أخرى كي يحافظ على بقاء الإسلام أكثر أصالة، ومن دون أن يتعرض إلى الابتزاز، فأمير المؤمنين عليه السلام حينما عرضت عليه الخلافة وتسلم السلطة في يوم الشورى المزعوم على الشرط المشؤوم، لم يقبلها لأن هدف أمير المؤمنين عليه السلام ليست الخلافة بما هي، وبما فيها من تقلد وتربع لأجل المقاعد الدنيوية والمتعة الشخصية، بل كان همه إقامة القواعد السياسية الربانية وبناء الحضارات ودولة العدل ودولة الحق، لا دولة الفرد ولذائذه أو دولة التعصب القبلي والعرقي، فهذه ليست محطّ نظره ولا مطمحه النهائي، وحقيقٌ على كل من خاض في سيرته الشريفة أن يجرد نفسه من موهمات (ميكافيلّي) في كيفية القيادة وسياسة الحكم ولا يسقطها عليه، فيحسب حاله حال من طلب الحكم والرياسة وتوثب عليها بالقوة والمكر والخداع من أجل الدنيا وزينتها، فيتوهم الضعف في سياسته عليه السلام لأنه لم يستنفد جهداً باستعمال هذه الأساليب كي يصل إلى دفة الحكم، وهنا وقع هؤلاء في المغالطة، لإخضاعهم أمير المؤمنين عليه السلام للمقايسة بغيره، فقاسوا القواعد السياسية الإلهية لدى أمير المؤمنين عليه السلام بقواعد اللعبة السياسية لدى عموم البشر، وأرادوا من علي أن يكون معاوية ويأبى إلاّ أن يكون علياً، أما بخصوص النهضة الحسينية، فالكثير من هؤلاء لم تكن لديهم القدرة الواقعيةً على استشفاف الإرادة الحسينية من وراء هذه النهضة، بسبب قصر في حساباتهم وضيق في نظرهم وغشاوة على عيونهم، فخروج الحسين عليه السلام بهذه القلة القليلة بحساباتهم لا تؤدي إلى غلبة ونصر على الصعيدين الميداني والعسكري، ومن ثم فهو إقحام النفس في التهلكة وتعريضها للعطب، وهذا صحيح لو أن النهضة الحسينية في ماهيتها ومضمونها وأهدافها، كانت تقبل وتخضع للمقايسة مع باقي النهضات والثورات الأخرى التي معظمها ما قامت إلاّ من أجل طلب الحكم والملذات الدنيوية، ولكن الحقيقة تأبى تلك المقايسة.

إن النهضة الحسينية أرادت أن تصحح المسارات الخاطئة التي ابتليت بها الأمة من دون أن تحسب للنصر الآني أي حساب، فالإمام عليه السلام كان له في نهضته خطان عمل عليهما، الأول هو الحفاظ على الأحكام الشرعية من الضياع، أما الخط الثاني للنهضة فإن الحسين عليه السلام أدرك بعقله الواعي مدى خطورة ما عُبِّئَ به المسلمون من ثقافة الطاعة العمياء للخليفة أو الحاكم مهما كانت أوامره ومهما كانت صفاته، والتدين والتمسك بها على أنها من الدين والخروج عليه، هو مروقٌ عن الإسلام وشقٌ لعصا المسلمين، لذا بادر الحسين عليه السلام بنهضته العظيمة لكسر طوق هذه الحصانة المقامة على كل تصرفات وسلوكيات الحاكم الجائر، وهو ما لم يفهمه المغالطون.

تعلن

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عن

انتهاء

عقد إنتاج لحوم ودجاج (المراد)

ولا يوجد أي منتج

بإشرافها في الوقت الحالي

وإنها تحتفظ بالعلامة التجارية(المراد)